

التقوى

الجلد ٣٥ - العدد ١٠

رجب وشعبان ١٤٤٤ هـ، شباط - تمّاز / ٢٠٢٣

المصطلح الموعود الرجل الذي علمه الله فأحسن تعليمه

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

إسلامية شهرية

تصدر عن

المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية

الأحمدية العالمية،

المملكة المتحدة

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

"التقوى" النسخة الإلكترونية

altaqwa.net

مواد دينية، ثقافية، تاريخية وعلمية
في غابة الأهمية.

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

مشرف الموقع

نفييس أحمد قمر

الاتصالات:

Al Taqwa,
22 Deer Park Road,
London SW19 3TL,
United Kingdom

e: info@altaqwa.net

إخلاء المسؤولية: تبذل مجلة التقوى جهدها لضمان دقة المعلومات والمواد المنشورة عبر منصاتنا، والتي هي نتاج سعي كاتبها إلى إبداء وجهة نظره انطلاقاً من أسس الجماعة الإسلامية الأحمدية التي لا يملك حق تمثيلها سوى سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي (عليه الصلاة والسلام) ومن بعده خلفائه الأطهار حصراً، فتحظى المادة بالموافقة على النشر بقدر ما يوفق كاتبها للبحث والتمحيص، إلا أن مجلة التقوى لا تقدم أي ضمان صريح أو ضمني حول ما تنشره من مواد، وإن كانت تسعى بنفسها للتأكد من دقتها. لذا فإن أي خطأ قد يصدر من الكاتب فهو على مسؤوليته الشخصية، ولا تُحمّل الجماعة الإسلامية الأحمدية أو إدارة «التقوى» تبعات.

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهاً استرالياً
أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة
تكتب الحوالات المصرفية والبريدية
باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة
للشركة الإسلامية الدولية
ISSN 1352 - 9463



المحتويات

العقد 10 | المجلد 35 | فبراير 2023

رجب وشعبان - 1444 هـ | شباط - فبراير 2023



10 | المصلح الموعود رجل علمه الله فأحسن تعليمه

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٢ / ٢ / ١٨ م

21 | حكم ونوادير

جمع وإعداد: مبشر ظفري

22 | الأحمدية، أي الإسلام الحقيقي،

فرصة ثانية منحت للعالم | سامح مصطفى

26 | الفتوحات الإسلامية المعاصرة في

غرب أفريقيا | الداعية عماد الدين حسين

31 | والعلم أزين ثوب أنت لابسه

قصيدة من التراث

32 | الصلاة الإسلامية والرقى الإنساني

المادي والروحاني | د. أحمد وائل

35 | نزيل اللثة وعلاجه

د. عهد أحمد البراقي

2 | كلمة التقوى

مجدد من طراز خاص

4 | في رحاب القرآن

الحكمة من ذكر ذي القرنين في القرآن
الكريم

8 | من نسائم الروضة النبوية الشريفة

من النبوءات الصبيبية في حديث خير البرية

9 | هكذا تكلم المسيح الموعود

الإلهام المبارك عن الابن الموعود..
نبوءة تحققت



يُثبِت الله تعالى ربوبيته للعالمين بتوليته كافة أمور حياتهم، ولكنه يثبِت ربوبيته لرجاله الأبرار بشكل خاص، إذ يتولى بنفسه تعليمهم.. والمصلح الموعود رجل علمه الله فأحسن تعليمه، فأنعم بالله من مُعلِّم، وهنئنا لذلك المصلح من مُتعلِّم!

أية حال، فهنا ليس مقام إثبات وجهة نظرنا المعلنة هذه، فأرشيف مجلة «التقوى» على موقعها يجوي بين دفتيه كمًا هائلًا من المواضيع في هذا السياق. ولا شك أن كل خليفة يُقيمه الله تعالى هو مُصلحُ وقته، غير أن الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام، حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد حاز لقب «المصلح الموعود» فصار علمًا عليه. ولقد ألبسه الله تعالى قميص الخلافة في ١٩١٤، وفي ذلك الوقت كان كثير من أبناء الجماعة وعلمائها يرون فيه تحقُّقَ جميع ما ورد في النبوءة التي تلقاها المسيح الموعود عن الابن الموعود. وإن تاريخ الأحمديّة شاهد على أن جميع جزئيات هذه النبوءة تحققت حرفيًا في عهد حضرته الممتد على اثنين وخمسين عامًا. وهذه النبوءة وحدها تكفي دليلًا لإثبات صدق المسيح الموعود عليه السلام لأي منصف وذو بصيرة. ما من شك في أن مهمة إحياء الدين قد بدأت سلفًا ببعث المسيح الموعود عليه السلام وإنها مستمرة باستمرار سلسلة خلفائه الراشدين بإذن الله تعالى، فما الخليفة إلا ظل النبي والقائم مقامه، وفي البشارة بمولد المصلح الموعود عليه السلام نلمح إشارات عديدة يُفهم منها اتصاف ذلك الابن الموعود بصفة الإحياء على وجه الظلية، بل وإن ذلك الإحياء الروحاني المبارك ليفوق في عظمته إحياء فرد واحد أو بضعة أفراد. وحين تُذكر البركات التي قيضها الله تعالى للإسلام الحق المتمثل في الجماعة الإسلامية الأحمديّة، فحدِّث ولا حرج، لاسيما حين يتعلق الأمر ببركات العهد المبارك للخليفة الثاني للجماعة الإسلامية الأحمديّة، سيدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد عليه السلام التي يضيق عن عدّها نطاق الحصر، ويتجاوز أثرها الإيجابي العصر. ومن التّبّد من مصاديق

مُجَدِّدٌ مِنْ طِرَازٍ خَاصٍ

النبوءات الإلهية تبين ملامح مستقبل الأفراد والجماعات، وعلى هذه الدعوى ثمة العديد من الأدلة النقليّة والإثباتات العقلية، ولأن النبوءة دليل حي على حياة الدين المتضمن لها، فقد اكتست برونق الجمال، وبفضلها اهتدى، بعد ضلال، كل ذي فطرة سعيده إلى حظيرة ذي الجلال. ويُعطى للنبوءة من العظمة بقدر ما يَثْبُتُ من صدقها كل يوم. والنبوءة العظيمة ليست مجرد إخبار بأمر غيبي، وإنما تحمل في طياتها بشارة للملهم وجماعته ودينه.

وفي عصرنا الذي تسارعت فيه حُطى التطور على كافة الأصعدة، كان لا بد أن يواكب ذلك التطور المادي تجديّد روحاني بدعم إلهي خاص، ومنذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي أناط الله تعالى مهام التجديد في هذا العصر بجماعة المؤمنين التي أثبتت مجريات الأمور أنّها هي الجماعة الربانية بحق، لا سيما إذا دققنا النظر أكثر لنلاحظ أنّها محور دوران الأحداث العالمية. وعلى

ما من شك في أن مهمة إحياء الدين قد بدأت سلفاً ببعث المسيح الموعود عليه السلام وإنها لمستمرة باستمرار سلسلة خلفائه الراشدين بإذن الله تعالى، فما الخليفة إلا ظل النبي والقائم مقامه، وفي البشارة بمولد المصلح الموعود عليه السلام نلمح إشارات عديدة يُفهم منها اتصاف ذلك الابن الموعود بصفة الإحياء على وجه الظلية، بل وإن ذلك الإحياء الروحاني المبارك ليفوق في عظمته إحياء فرد واحد أو بضعة أفراد.

بنصره العزيز) يعرض حضرته لشيء من سوانح حضرة المصلح الموعود عليه السلام، بحيث لن يسع القارئ المتفرس إلا الإقرار بأن المصلح الموعود عليه السلام رجلٌ علّمهُ اللهُ فأَحَسَّنَ تَعْلِيمَهُ، ثم تُتبعُ خطبة أمير المؤمنين المتخيرة بباقة من المقالات المحتفية بكتابات سيدنا المصلح الموعود الإصلاحية والتنويرية، إذ يُسهم الكتاب بمراجعات لمؤلفات المصلح الموعود عليه السلام والتي يُرزق قارئها حتماً حلولاً شافية لمعضلات حياتية أو عقائدية، هذا علاوة على موادٍ مقالية ثقافية أخرى. فندعو الله تعالى أن تنفع محتويات هذا العدد، وكل عدد، أعزاءنا القراء، وأن يوفقنا لتقديم المزيد مما ينفع الناس فيمكث في الأرض، آمين.



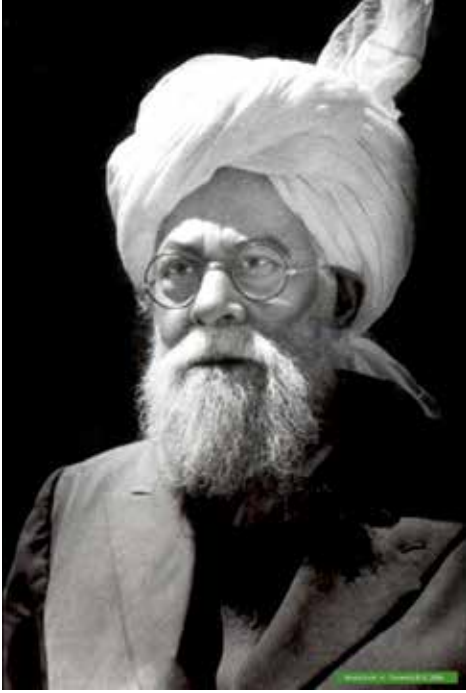
نبوءة «يُبَارِكُ مِنْهُ أَقْوَامٌ»^(١) أن حضرة المصلح الموعود وضع نظاماً محكماً كان من نتائجه فيما بعد أن تم نشر تعليم الإسلام داخل وخارج شبه القارة الهندية، وأبدى حضرته رغبته في وجود دعاة يتقنون لغات متعددة، تيسيراً لنشر الإسلام، ولذلك الهدف أسس هيئة الدعوة والتبليغ عام ١٩١٩م ومن خلالها سعى لإرسال الدعاة مما أدى إلى افتتاح مراكز تبشيرية في ستة وأربعين بلداً إسلامياً في ذلك الوقت. وفي عدد مجلة التقوى لشهر فبراير ٢٠٢٣م تحتفي سوياً بيوم المصلح الموعود عليه السلام والذي واكب العشرين

منه عام ١٨٨٦م، وهو عام تلقي النبوءة المباركة عن المصلح الموعود عليه السلام، وليس عام مولده كما يتوهم البعض، لذا سيكون احتفالنا على صفحات هذا العدد بتلك المناسبة العطرة، ففي خطبة العدد التي تخيرناها من أرشيف خطب حضرة أمير المؤمنين (أيده الله تعالى

الهوامش:

١. حضرة مرزا غلام أحمد القادياني، التبليغ ص ١٣٦، الطبعة الثانية،

الشركة الإسلامية المحدودة، لندن، ٢٠١٤



الحكمة من ذكر ذي القرنين في القرآن الكريم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَلْتُوْا عَلَيَّكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٤﴾

سورة الكهف

الضوء على هذا الموضوع ورفض الرأي القائل بأن الإسكندر المقدوني هو ذو القرنين. كما قال البعض الآخر إن ذا القرنين ملكٌ اتسع ملكه في البلاد الشرقية والغربية. وفوق ذلك فإن المستشرق الألماني الدكتور هربيلت مؤلف «Bibelia Orientalis» كاد يصيب كبد الحقيقة حين قال إن ذا القرنين ملكٌ من ملوك الفرس الأوائل (تفسير القرآن للقسيس «ويري»). وكان أستاذي المكرّم ﷺ يتبنى بحثه على ما ورد في الكتاب المقدس ويقول: لقد ورد في الكتاب المقدس رؤيا لدانيال النبي حيث قال: رأيت في المنام كبشًا ذا قرنين واقفًا عند النهر. رأيت الكبش ينطح غربًا وشمالًا وجنوبًا، فلم يقف حيوانٌ قدامه، ولا مُنقذٌ من يده، وفعل كما شاء (دانيال ٨: ٣ و٤).

ثم يقول دانيال: لقد أخبرني الله تعالى بتأويلها وقال: أما

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَلْتُوْا عَلَيَّكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (الكهف ٨٤)

شرح الكلمات:

القرنين: هو مثنى القرن وهو الرّوق من الحيوان. والقرن مائة سنة. والقرنان كناية عن مشرق الأرض ومغربها (الأقرب).

التفسير:

إن قصة ذي القرنين هي أيضًا من القضايا التي قد منح الله تعالى أستاذي المكرّم حضرة المولوي نور الدين ﷺ شرفًا لحلّها. مما لا شك فيه أن بعض الكتاب المعاصرين قد ألقى

* العنوان الرئيسي من إضافة أسرة «التقوى»

الكتب السماوية قد أطلقت على فترتي الرقيّ المسيحي اسمين مختلفين، حيث تسمّى الفترة الأولى بدور أصحاب الكهف.. أي حين كان المسيحيون متحلّين حقاً بصفات أصحاب الكهف، أو ما كانوا صالحين بالفعل ولكن كانت عندهم الكفاءة لأن يكونوا صالحين مثل أصحاب الكهف. أما الفترة الثانية من الرقيّ المسيحي فتسمّى في الكتب السماوية بدور يأجوج ومأجوج.. أي حين لن تبقى فيهم كفاءة الصلاح أصلاً...

إلى حد معين، فيظهر عندها نبي آخر من عند الله تعالى. كما أوضح إسراؤه أن المراد من قوم موسى في هذا المقام هو القسم الأخير منهم أي الأمة المسيحية، لأن القسم الأول منهم - أي اليهود - كانوا قد ماتوا ميتةً روحانيةً قبل ذلك بزمان. وبالفعل أكّدت الأحداثُ صدقَ النبأ القرآني بكل قوة وجلاء، حيث انتهى الدور الأول لرقيّ المسيحية بظهور محمد ﷺ؛ مما زاد المؤمنين إيماناً على إيمانهم. ذلك أن التنبؤ خلال الفترة المكّبة الحرجة بغلبة المسلمين على المسيحيين لنبأ عظيم منقطع النظير.

ثم بعد ذكر إسرائء موسى ﷺ ذكرت سورة الكهف قصة ذي القرنين إشارةً إلى الدور الثاني لنهضة الأمة المسيحية. ولو قيل: ما الداعي لاختيار هذا الأسلوب غير العادي؟ لماذا لم يشر القرآن ببساطة إلى الرقيّ المسيحي بأجمعه مرة واحدة؟ فالجواب أنه مما لا شك فيه أن هذا الأسلوب القرآني يبدو طفيفاً في نظر أهل الدنيا، ولكن الذي يدرك أهمية الدين لا بد أن يعدّه صحيحاً بل ضرورياً. ذلك أن الأمم - من حيث الدين - أربعٌ وفقاً للسنّة الإلهية الجارية منذ بدء الزمان، وهذه الأقسام هي:

١. الأمم التي تؤمن بنبي زمانها، وتحرز الرقيّ الديني والمادي متمسكين بالإيمان.

٢. الأمم التي تؤمن بنبيها، ولكنها تقع فيما بعد في المعاصي

الكبش الذي رأيتَه ذا القرنين فالمراد منه ملوك ميديا وفارس (دانيال ٨: ٢٠).

وبناءً على هذه الرؤيا كان أستاذي المحترم يقول إن ذا القرنين هذا هو ملكٌ من ملوك ميديا وفارس، وأن ذلك الملك هو كيقباد* (فصل الخطاب لمقدمة أهل الكتاب ص ٢٠٧ - ٢٠٨)

الحكمة في ذكر قصة ذي القرنين:

بعد ذكر رأي أستاذي المكرّم ﷺ أسجل بحثي بهذا الصدد، ولكن قبل بيانه أود أن أبين هنا الحكمة من ورود قصة ذي القرنين في القرآن وفي سورة الكهف بالتحديد عَقِبَ إسرائء موسى ﷺ.

لقد سبق أن قلتُ إن سورة الكهف تتحدث عن الصراع بين الإسلام والمسيحية، ولاسيما ذلك الصراع الذي هو شبه ديني.. بمعنى أنه وإن كان صراعاً دينياً فإنه ذو صلة بسياسة الديانتين. فقد حكّت لنا هذه السورة أولاً قصة أصحاب الكهف لتبين لنا كيف بدأت المسيحية، وكيف دبّ في أهلها الفساد. ثم بعدها تناولت إسرائء موسى ﷺ لبيان أن قومه سيحرمون من الرقيّ الروحاني بعد الوصول

* علماً أن حضرة المولوي نور الدين ﷺ قد قال في كتاب له آخر إن اسم هذا الملك هو «كورش» و«خورس» (تصديق البراهين الأحمدية ص ٦٦).

الإسلامية.

وظاهر أن البون بين هذين القسمين - ولا سيما من منظور التأثيرات شبه السياسية - شاسع بحيث لا يمكن غض النظر عنه، وبالتالي كان لا بد للقرآن الكريم من اختيار هذا الأسلوب لبيان هذا الأمر، خصوصاً أن فيه فائدة عظيمة أخرى ألا وهي تذكير العالم المسيحي بظهور محمد رسول الله ﷺ. إذاً فالترتيب الذي اتبعه القرآن الكريم لبيان فترتي الرقي المسيحي لم يكن ضرورياً فحسب، بل يشكل دليلاً على إعجاز القرآن أيضاً.

وأوجز الكلام مرة أخرى فأقول: لقد ذكر الله تعالى أولاً قصة أصحاب الكهف الذين جاءوا في فترة كان المسيحيون فيها صالحين، أو كانوا

فاسدين ولكنهم كانوا مؤمنين بنبي زمانهم، ومن ثم لم يكن لزاماً عليهم - من أجل الصلح مع الله تعالى - التخلي عن قوميتهم وسياستهم. ثم ذكر الله إسرائء موسى الذي نبأ فيه عن ظهور محمد ﷺ وعن تغير حالة الأمة المسيحية بعد ظهوره ﷺ، حيث بين أنهم سيحققون بعدها أيضاً النهضة والازدهار المادي، ولكن سيستحيل عليهم معه أن يكونوا على صلح مع الله تعالى، لأنهم سيتجاوزون نبي زمانهم دون الإيمان به؛ وأن رقيهم سيظل مادياً محضاً من دون أن يكون فيه أي نصيب للأخرة حتى يرجعوا على آثامهم قَصَصاً وينضموا إلى موكب نبي ذلك الزمان. فيما أن الأمة المسيحية في الفترة الثانية تكون مختلفة عما كان عليه المسيحيون الأوائل ديناً وسياسةً، لذا ذكر القرآن الكريم حالتها في الفترة الثانية منفصلةً عن الفترة الأولى.

وبقي هنا أمر آخر يحتاج الشرح وهو: كان ذو القرنين قبل رسول الله ﷺ، فلماذا ذكر القرآن قصته بين قصة أصحاب

والشور، فنبوء بغضب من الله تعالى؛ ورغم ذلك يمكنها أن تُصلح حالها وتستنزل فضل الله ورحمته ثانيةً مع انتمائها إلى دينها ومن دون أن تبدل هيئتها القومية. كل ما عليها أن تصلح أعمالها، لأنها تؤمن بنبي زمانها، ولكن أعمالها لا تتفق مع إيمانها.

٣. الأقسام التي تجتريح السيئات بعد نبياها وتفسد، وحين يظهر نبي آخر زمن فسادها تُحرم الإيمان به. ومهما سعى هؤلاء القوم لإصلاح حالهم، فإن الله تعالى لا يرضى عنهم حتى يبدلوا هيئتهم القومية ويؤمنوا بالنبي الجديد.

٤. الأقسام التي لا تؤمن بأي نبي، ويكون رقيها كله مادياً محضاً. ولكي تتوطد بينهم وبين الله تعالى علاقة

روحانية لا بد لهؤلاء من أن يؤمنوا بنبي الوقت و يعملوا بوصاياه.

بعد استيعاب أقسام الأمم هذه لا يصعب على المرء أن يدرك أن الأمة المسيحية أثناء الفترة الأخيرة من زمن رقيها الأول كانت تندرج في القسم الثاني من هذه الأقسام، إذ كانوا قد ابتعدوا عن الدين بلا شك، ولكن كان بإمكانهم أن يصلحوا الله تعالى من دون أن يبدلوا هيئتهم القومية أي من دون أن يدخلوا في دين آخر، إذ كانوا مؤمنين بنبي زمانهم المسيح ﷺ. ولكن بعد ظهور محمد رسول الله ﷺ، وفقاً للنبأ الوارد في الإسرائء الموسوي، خرج القوم المسيحي من القسم الثاني ودخل في القسم الثالث، لأنهم نسوا مجمع البحرين وتجاوزوه تاركين إياه وراءهم، بمعنى أنهم لم يفسدوا عقيدة وسلوكاً فحسب، بل كان من الواجب عليهم، لعقد الصلح مع الله ونيل رضاه، أن يؤمنوا بمحمد رسول الله ﷺ ويتخلوا عن سياستهم ونظامهم كلياً، مؤثرين النظام الإسلامي والسياسة

ذو القرنين

الكهف وبين إسرائء موسى عليه السلام؟

الوثنية سائدة في أوروبا ولم يوجد فيها من الديانات المعروفة إلا المسيحية، دخلت هذه الشعوب كلها في الديانة المسيحية تدريجياً، مما شكّل كتلةً دينية هائلة تواجه العالم كله؛ وهكذا زُرعت بذرةُ العداوة الدينية.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن آسيا - التي كانت حينذاك تحت نفوذ ذي القرنين وعاملةً بحسب إستراتيجيته السياسية - قامت بطرد هذه الشعوب إلى المناطق الشمالية التي كانت أردأً بقاع الأرض في ذلك الزمان؛ مما ولد في قلوب هؤلاء رغبةً عارمةً للدخول في آسيا والبلاد الشرقية، وهذه الرغبة الجارحة قد توارثها أولادهم جيلاً عن جيل؛ وهكذا بُدّرت بذرةُ العداوة السياسية.

إذاً فإن ذا القرنين كان - على هذا النحو - سبباً في ظهور فتنة يأجوج ومأجوج، أو بتعبير آخر فتنة الدجال، ولذلك أورد الله تعالى هنا قبل ذكر الدور الثاني للرقمي المسيحي قصةً ذي القرنين، وخاصةً إنجازة الذي هيأ الأساس لأن تكون ليأجوج ومأجوج قوميتهما المستقلة وسياستهما الخاصة.

وهناك حكمة أخرى في ذكر ذي القرنين هنا: بما أن ذا القرنين كان يحكم بلاد ميديا وفارس، فعليه يمكن القول إن رجلاً فارسي الأصل هو الذي تسبب في وجود يأجوج ومأجوج. ومن سنة الله المستمرة في عباده الصالحين أنه إذا أدى عملٌ صالح لأحد منهم إلى نتيجة ثانوية سيئة ولو بغير قصد منه فإنه تعالى يزيل ذلك السوء بواسطة أحد من أولاده أو أبناء وطنه أو مثيل من أمثاله، كيلا يُعزى إلى هذا العبد الصالح عيبٌ ما ولو من بعيد. وقد جيء بذكر ذي القرنين في هذا المقام للغرض نفسه.. أي للتنبؤ عن ظهور ذي القرنين الآخر، الذي يكون أيضاً فارسي الأصل، وسيصمد في وجه يأجوج ومأجوج ويكسر قوتهم؛ وهكذا يدفع عن ذي القرنين الأول ما نُسب إليه من العيب. (يُتبع)

فجوابه أن الكتب السماوية قد أطلقت على فترتي الرقيّ المسيحي اسمين مختلفين، حيث تسمى الفترة الأولى بدور أصحاب الكهف.. أي حين كان المسيحيون متحلّين حقاً بصفات أصحاب الكهف، أو ما كانوا صالحين بالفعل ولكن كانت عندهم الكفاءة لأن يكونوا صالحين مثل أصحاب الكهف. أما الفترة الثانية من الرقيّ المسيحي فتسمى في الكتب السماوية بدور يأجوج ومأجوج.. أي حين لن تبقى فيهم كفاءةُ الصلاح أصلاً، ولن يستطيعوا - بسبب ظهور نبي جديد - الوصول إلى الله تعالى إلا بعد التخلي عن هئيتهم القومية. وهذا الدور الثاني من الرقيّ المسيحي ذو صلة بذي القرنين لأن بعض أعماله تسببت في ظهور هذا الدور. وفيما يلي بيان ذلك.

إن **يأجوج ومأجوج** اسمان للشعوب التي كانت تقطن في شمال آسيا وشرق أوروبا، وكانت تُغير على البلاد الآسيوية الخصبة (الموسوعة اليهودية كلمة Gog Magog).

ولو أنها نجحت في غاراتها لانتشرت في هذه البلاد وانصهرت في الشعوب الآسيوية الأخرى، واعتنقت الأديان المختلفة الموجودة في هذه البلاد، ولم تجتمع على دين واحد كما هي حالها الآن، بل لكان شأنها شأن الشعب الآري الذي هاجر إلى الهند، وانصهر في الأقوام القديمة القاطنة فيها فاقداً كيانه الخاص. ولكن شاءت الأقدار أن ذا القرنين - وسيأتي ذكره مفصلاً بعد قليل - صد بكل شدة وقوة حملات هذه الشعوب الشمالية الغربية، حتى انحصرت في شمال وغرب آسيا وفي شرق أوروبا؛ وذلك بعد أن وضع ذو القرنين سداً حال بين هذه الشعوب وبين دخولها آسيا، حتى أصبحوا وكأن آسيا كلها قد فرضت عليهم مقاطعة كاملة. وكانت النتيجة أن أخذت هذه الشعوب تنتشر في أوروبا. ولما كانت

مِنْ نِسَائِمِ الرِّوَايَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

مِنْ النُّبُوءَاتِ الْعَبِيَّةِ فِي حَدِيثِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لِقِيَّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». (صحيح مسلم، كتاب الإمارة)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَتْ نُبُوءَةٌ قَطُّ إِلَّا تَبَعْتَهَا خِلَافَةً». (كنز العمال، كتاب فضائل من قسم الأفعال)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُنزَلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَتَزَوَّجُ وَيُولَدُ لَهُ، وَيَمُوتُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوتُ، فَيُدْفَنُ مَعِيَ فِي قَبْرِي. فَأَقُومُ أَنَا وَعَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ». (مشكاة المصابيح، باب نزول المسيح)

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَثَلُ الْجُلَيْسِ الصَّالِحِ وَالْجُلَيْسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْذَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِذَا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَبْدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَبْدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً». (صحيح البخاري، كتاب البيوع)

«فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبَوًا عَلَى الشَّجَرِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ». (الحديث)

هَكَذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

الإلهام المبارك عن الابن الموعود.. نبوءة تحققت

”سمعتُ تضرعاتك ودعواتك، وإني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين. وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمةٍ وفضلٍ وقربةٍ وفتحٍ وظفرٍ. فسلام عليك أنت من المظفرين. إنا نبشرك بغلام اسمه عنمويل وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين. يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله. وهو نور ومبارك وطيب ومن المطهرين. يُفشي البركات، ويغذي الخلق من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرقى، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وإنه آية من آياتي، وعلمٌ لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، وليتجلى قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من أكف موت الإيمان والنور، وليبعث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين. فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك وذريتك ونسلك ويكون من عبادنا الوجيهين. ضيف جميل يأتيك من لدنا. نقي من كل دَرَنٍ وِشِينٍ وِشَنَارٍ وِشَرَارَةٍ، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين. وهو كلمة الله. حُلق من كلمات تمجيدية. وهو فهم وذهين وحسين. قد ملئ قلبه علمًا، وباطنه حلمًا، وصدوره سلمًا، وأعطي له نَفْسٌ مسيحي، وبورك بالروح الأمين. يوم الاثنين. فوَاهَا لكَ يَا يَوْمَ الاثْنَيْنِ، يأتي فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفتك رقاب الأسارى وينجي المسجونين. يعظم شأنه، ويُرفع اسمه وبرهانه، ويُنشر ذكره وربحانه. (التبليغ

(١٣٤ - ١٣٥)

المُصَلِّحُ المَوْعُودُ

بِسْمِ اللَّهِ
رَضِيَ عَنْهُ

رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهُ

خطبة الجمعة التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور

أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٨ م

في مسجد مبارك بإسلام آباد، بريطانيا

دواعي نبوءة الابن الموعود

نعقد في العشرين من فبراير/ شباط جلسات عن نبوءة المصلح الموعود ونذكرها لأن المسيح الموعود عليه السلام كان قد أنبأ بولادة ابن له بوحي من الله. ردا على اعتراضات أعداء الإسلام، إذ كانوا يقولون: لا يُري الإسلامُ آيةً، فرد عليه السلام: لقد أخبرني الله تعالى أنه سيُظهر بواسطتي آية عظيمة على صدق الإسلام وهي ولادة ابن لي ينال عمرا طويلا ويخدم الإسلام ويكون حاملا مزايا عديدة، وذكر اثنتين وخمسين أو ثلاثا وخمسين مزيةً له. وبعد فترة معينة وُلد هذا الابن الموعود وعاش عمرا طويلا وخدم الإسلام خدمة غير عادية، وفي كل سنة يُلقى الضوء على جوانب مختلفة لهذه النبوءة في ندوات الجماعة. وفي هذه السنة أيضا ستُعقد ندوات في مختلف فروع الجماعة وكذلك ستبث برامج على فضائيتنا وخلال خطبتي اليوم سأسرد عليكم بعض النصوص بكلمات المصلح الموعود عليه السلام، توضح ظروف حياته في الصغر وصحته وكيف كانت معاملته مع الله معه.

النبوءة بطول العمر

كانت النبوءة أن ذلك الولد سيعيش عمرا طويلا ويمكنكم أن تقدروا الحالة الصحية لهذا الولد الذي كان سينال عمرا طويلا. قال المصلح الموعود عليه السلام بنفسه: كانت صحي في الصغر ضعيفة للغاية، أولا أصبت بسعال ديكبي ثم تدهورت صحي بحيث كنت بين الحياة والموت عندما بلغت الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمري، وكان يُحسب عموما أن عمري لن يطول كثيرا، وفي تلك الأثناء بدأت عينايا تؤلماني حتى فقدت إحداهما تقريبا، فلا أستطيع أن أبصر بما إلا قليلا، والآن أيضا لا أبصر بما إلا بالكاد. ثم حين كبرت بعض الشيء أُصبت بالحمى ستة أو سبعة أشهر متتالية وقيل إنني مريض بالسل والدق، وبسبب هذه الأمراض ما كنت أستطيع أن أدرس بانتظام وما كنت أذهب إلى المدرسة. كان الأستاذ فقير الله المحترم من لاهور الذي منزله في مسلم تاون بلاهور يعلمنا الحساب (كان حضرته حينها

أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد
فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. آمين.

* العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية من إضافة أسرة «التقوى»



كان يستطيع أن يدّعي في هذه الحالة أنه سيحز هذه العلوم. فيقول المصلح الموعود عليه السلام: قال المسيح الموعود عليه السلام لو تعلم القرآن والحديث فهذا يكفيه. يقول: باختصار، كانت صحي ضعيفة لدرجة أنني كنت عاجزا تماما عن تحصيل علوم الدنيا، وكان بصري أيضا ضعيفا، وكنت قد رسبت في امتحانات المدرسة الابتدائية والثانوية والثانوية العليا، ولم أجتز أي امتحان ولكن الله تعالى أنبأ بشأني أنني سوف أملاً بالعلوم الظاهرية والباطنية، ومع أنني لم أقرأ أيًا من علوم الدنيا وقد وفقني الله تعالى لأكتب كتباً علمية عظيمة تحار الدنيا بقرائتها وتضطر إلى الاعتراف بأنه لا يمكن كتابة أكثر من ذلك حول القضايا الإسلامية. قال: لقد كتبت مؤخرًا جزءًا من تفسير القرآن الكريم باسم التفسير الكبير. لقد أقرّ ألد الأعداء أيضا بعد قراءته بأنه لم يُكتب أي تفسير مثله إلى اليوم. ثم إنني آتي لاهور دوما ويعلم

يلقي المحاضرة في لاهور، فقال) ذات يوم اشتكاني عند حضرته عليه السلام قائلاً: إنه لا يدرس شيئاً، وإذا جاء إلى المدرسة حيناً فإنه يغيب عنها أكثر الأحيان. قال المصلح الموعود عليه السلام: فخشيتُ أن يعاتبني المسيح الموعود عليه السلام لكنه قال: يا أستاذ، إن صحته ضعيفة ونشكر الله تعالى أنه أحياناً يذهب إلى المدرسة، ويسمع شيئاً، أرجو ألا تضغط عليه كثيراً. قال المصلح الموعود عليه السلام: بل أتذكر أن المسيح الموعود عليه السلام قال أيضاً ماذا نستفيد من تعليمه الحساب، هل نفتح له بقالة؟! هذه كانت حالته الصحية وحالة التزامه بالمدرسة.

النبوءة عن إحراز العلوم الظاهرة والباطنة

من يستطيع أن يضمن في مثل تلك الحالة الصحية أنه سيعيش عمراً طويلاً؟ ناهيك أنه سيُملأ بالعلوم الظاهرية والباطنية، من

كلمة لذلك الخطاب، وحين طلب إليَّ إلقاءه تذكّرتُ هذه الرؤيا فورا التي علمني فيها الملاك التفسير. فأولا دعوتُ الله تعالى أن يا رب، كان ملائكتك قد علمني تفسير سورة الفاتحة في الرؤيا، فاليوم أري إن كانت هذه الرؤيا منك أم كانت خداعا لنفسي. وإذا كانت هذه الرؤيا منك فعلمي اليوم من سورة الفاتحة نكتة لم يبينها أي مفسر في الدنيا من قبل، وبعد هذا الدعاء فورا ألقى الله تعالى في قلبي نكتة فقلت: إن الله تعالى علّم في القرآن الكريم هذا الدعاء ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ أي يا أيها المسلمون عليكم أن تدعوا في الصلوات الخمس وفي كل ركعة في صلاتكم ألا تكون من المغضوب عليهم ولا الضالين. وقد بيّن النبي ﷺ نفسه معنى المغضوب عليهم في الأحاديث، فقال حضرته إن المراد من المغضوب عليهم اليهود والمراد من الضالين النصارى، فالمراد من غير المغضوب عليهم ألا تكون من اليهود والمراد من ولا الضالين ألا تكون من النصارى، وهذا يتضح أكثر من قول النبي ﷺ أن المسيح سيأتي في هذه الأمة، والذين يكفرون به يصبحون حتما يهودي الصفات، وفي الطرف الآخر قال ﷺ أيضا إنه سيأتي زمن تستفحل فيه فتنة المسيحية بوجه خاص، حيث ينتصر الناس من أجل الخبز والعمل والحصول على العزة في المجتمع، أو ينتصرون منخدعين بسبب سوء فهمهم تعليم دينهم. لكن الغريب أن سورة الفاتحة نزلت بمكة، وفي ذلك الزمن ما كان النصارى ولا اليهود يكتنون عداوة كبيرة للإسلام، بل كانت المعارضة الشرسة في ذلك الزمن من قبل المشركين، ولم يعلمنا الله الدعاء ألا نكون من عبدة الأوثان، بل قد علمنا الدعاء ألا نكون من اليهود والنصارى. ومن هنا يتبين جليا أن الله ﷻ قد أنبأ في هذه السورة أن عبدة الأوثان سيقضى عليهم، ولن يبقى لهم أثر، فلم تكن هناك حاجة إلى تعليم المسلمين هذا الدعاء، أما اليهود والنصارى فكلاهما سيبقيان، وسيكون لزاما عليكم أن تداوموا على الدعاء لاتقاء فتنتهم.

بعد الخطاب لقيني كبار الزعماء وقالوا لي لقد قرأت القرآن جيدا، فقد سمعنا هذه النقطة أول مرة في حياتنا. فهذا أمر واقع أن اقرأوا

أهلها أن ذكارة الكليات والطلاب والأطباء ومشاهير المحامين يأتون للقاتي، ولم يحدث إلى اليوم ولا مرة واحدة أن عالما كبيرا اعترض أمامي على الإسلام والقرآن وأنا لم أرد عليه ولم أفحمه من خلال تعليم الإسلام والقرآن، ولم يعترف بأنه لا يمكن رفع أي اعتراض حقيقي على الإسلام. إنه لمحض فضل الله الذي يحالفني وإلا لم أتعلم أي علم من حيث العلوم الدنيوية ولكنني لا أستطيع أن أنكر أن الله تعالى علمني من لدنه وأعطاني من لدنه حفا وافرا من العلوم الظاهرية والباطنية.

وعن إحرار ذلك الابن الموعود العلوم الظاهرية والباطنية وعن كيفية تعليم الله تعالى إياه العلوم، قال: كنت لا أزال طفلا إذ رأيت في الرؤيا أن جرسا قد دُقَّ وخرج منه صوت يرتفع شيئا فشيئا حتى تحول إلى إطار للصورة، ثم رأيت أن صورة ظهرت في ذلك الإطار وبعد قليل بدأت الصورة تتحرك وقفزت منه وتمثل أمامي كيان وقال: إني ملاك الله وأتيت لأعلمك تفسير القرآن الكريم، فقلت: علمني، فبدأ يعلمني تفسير سورة الفاتحة وظل يعلمني ويعلمني حتى وصل إلى «إياك نعبد وإياك نستعين» فقال: جميع المفسرين السابقين إلى اليوم قد كتبوا التفسير إلى هذه الآية ولكنني أعلمك تفسير ما بعدها أيضا، فعلمني تفسير سورة الفاتحة كلها. في الحقيقة كان المراد من هذه الرؤيا أنني أعطيت ملكة فهم القرآن، وقد أودعت في هذه الملكة لدرجة أنني أدعي -ومستعد لأثبت هذا الادعاء في أي مجلس شتتم- أنني أستطيع أن أبين جميع العلوم الإسلامية من سورة الفاتحة نفسها. (إنه يلقي خطابا على الملأ ويتحدى العالم ولكن لم يحدث أن أتى أحد مقابله هكذا).

ثم قال: كنت صغيرا أدرس في المدرسة إذ ذهب فريق كرة القدم لمدرستنا من أجل المباراة مع كلية الخالصة السيخية في أمرتسر، وقد فاز فريقنا في المباراة، فبالرغم من المعارضة التي يكنها المسلمون ضد جماعتنا قد دعا رئيس مسلم في أمرتسر فريقنا على الشاي لأن فوز فريقنا أدى إلى تكريم المسلمين من ناحية. وحين ذهبنا هناك طلب مني أن ألقى خطابا، ما كنت محضرا

رأيت في الرؤيا أن جرسا قد دُقَّ وخرج منه صوت يرتفع شيئاً فشيئاً حتى تحول إلى إطار للصورة، ثم رأيتُ أن صورة ظهرت في ذلك الإطار وبعد قليل بدأت الصورة تتحرك وقفزت منه وقهتل أمامي كيان وقال: إنني ملاك الله وأتيتُ لأعلمك تفسير القرآن الكريم، فقلتُ: علمني، فبدأ يعلمني تفسير سورة الفاتحة وظل يعلمني ويعلمني حتى وصل إلى «إياك نعبد وإياك نستعين» فقال: جميع المفسرين السابقين إلى اليوم قد كتبوا التفسير إلى هذه الآية ولكنني أعلمك تفسير ما بعدها أيضاً...

الإسلام، وكان عمري يومذاك أحد عشر عاماً، إذ أحضر أحدهم لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام قميصاً من قماش «جهينت»، فأخذته من حضرته، وليس لأي سبب آخر بل لأنه أعجبني بلونه ونقوشه، ولم أكن أستطيع لألبسه، لأن قياسه كان كبيراً جداً علي. فحين بلغت من العمر أحد عشر عاماً ودخل العالم في عام ألف وتسعمائة الميلادي، خطر ببالي تساؤل لماذا أؤمن بالله؟ وما الذي يُثبت وجوده، فذات مساء فكرت في هذه المسألة طويلاً حتى أيقن قلبي في الساعة العاشرة أو الحادية عشرة أن هناك إلهاً. فكم كانت تلك الساعة جالبة السعادة لي، وكم كان الوقت مفرحاً، حيث كنت فرحاً فرحة الطفل بفوزه بأمه أي قد وجدت خالقي. (من الملاحظ أن هذا كان تفكيره يوم كان عمره أحد عشر عاماً. حيث

التفاسير كلها، لن تجدوا أي مفسر تكلم عن هذه النقطة. وكان عمري يومذاك عشرين سنة تقريباً، حين كشف الله علي هذه النقطة. باختصار قد علمني الله القرآن الكريم بواسطة ملاكته، وهو قد خلق في نفسي كفاءة، كأنها مفتاح للكنز، فقد وجدت مفتاحاً لعلوم القرآن الكريم، وليس في العالم عالم يقابلني وأعجز عن إثبات أفضلية القرآن له. فهذه مدينة لاهور، وهنا جامعة، (كان حضرته يلقي الخطاب في لاهور) وهنا كليات كثيرة، ويعيش هنا كبار المختصين في شتى العلوم، أقول لهم جميعاً إنه إذا جاء أمامي مختص في أحد العلوم المادية أو بروفيسور أو عالم واعترض علي القرآن الكريم بعلومه فسوف أرد عليه بفضل من الله رداً يُقر العالم بأن الاعتراض قد دُحض به. وأني أعلن هنا أي سوف أرد عليه بكلام الله، وأثبت له من خلال آيات القرآن الكريم حصراً أن اعتراضه قد تم تفنيده.



كيف ومتى استوى الإيمان على سوقه؟!
لقد كان عمر حضرته وقتذاك كما بين بنفسه عشرين سنة حيث كان إيمانه بالله قد كَمُل. فعن تلك السن التي استوى فيها إيمانه على سوقه يقول سيدنا المصلح الموعود نفسه أن الله ﷻ كان يُعده من الطفولة ليكون مصلحاً موعوداً، فقد قال: كان عام ألف وتسعمائة سبباً لالتفات قلبي إلى أحكام

تبدل الإيمان السماعي بالإيمان العلمي، أي كان يؤمن قبل ذلك بما سمع والآن آمن بتفكيره علما. على كل حال يقول حضرته: إن فرحتي لم تكن لها حدود. فدعوت الله ﷻ في تلك الساعة وداومت على هذا الدعاء لمدة أن يا إلهي اجعلني لا أشك أبدا في وجودك، وكان عمري يومذاك أحد عشر عاما، واليوم قد بلغت من العمر خمسة وثلاثين عاما، وما زلت أجعل هذا الدعاء، وأقول اليوم أيضا يا إلهي لا تجعلني أشك في وجودك أبدا، إلا أنني كنت في ذلك اليوم طفلا والآن قد حصلت لي التجربة أكثر، لذا قد أضفت إلى ذلك الدعاء بحيث أقول أن يا إلهي، ارزقني حق اليقين بوجودك. باختصار يقول حضرته قد تطرقتُ إلى أمور أخرى، وكنت أكتب أنني استلمت قميصا من سيدنا المسيح الموعود ﷺ، وذات يوم حين أخذت الأفكار المذكورة أنفا تنشأ في قلبي، توضأت وقت الضحى أو الإشراق، ولبست ذلك القميص ليس لأنه جميل بل لأنه مبارك لكونه قميص المسيح الموعود ﷺ، فكان أول شعور في قلبي بكون المبعوث من الله مقدسا، ثم أغلقت الباب وصليت النوافل باكيا متضرعا.

وفي موضع آخر بين حضرته بالتفصيل متى وكيف حصلت له معرفة الله، فقال: كان عمري أحد عشر عاما إذ وفقني الله بفضل له لأن أستبدل عقيدتي بالإيمان. فذات مساء كنت واقفا في بيتي بعد المغرب، إذ خطر ببالي تساؤل مفاده هل أنا أحمدي لأن مؤسس الجماعة الأحمدية والدي؟ أم لأن الأحمدية حق، وأن هذه الجماعة قد أقامها الله ﷻ؟ وبعد نشوء هذه الفكرة قررت أني سأخرج من هنا بعد التدبر في هذا الأمر، وأني إذا تبين لي أن الأحمدية ليست على حق فلن أدخل غرفتي بل سأخرج من البيت من فناء البيت هذا. هذا كان تفكير طفل عمره أحد عشر عاما. يقول حضرته لقد بدأت أتفكر بعد هذا القرار وبالطبع ظهرت أمامي بعض الأدلة فتفكرت فيها، حيث كنت أقدم دليلا ثم أدحضه، ثم أذكر دليلا آخر ثم أدحضه ثم قدمت دليلا ثالثا ففندته حتى خطر ببالي سؤال مفاده هل كان محمد ﷺ رسولا صادقا من الله؟ وهل يؤمن به لأن والدي يؤمنان بأنه صادق؟ أم يؤمن به بناء على ما تبين

لي صدقه من خلال الأدلة أنه رسول صادق؟! فحين ظهر أمامي هذا السؤال قلت في نفسي الآن سوف أتخذ القرار في هذه المسألة أيضا. بعد ذلك نشأ في قلبي بالطبع سؤال عن الله ﷻ أيضا، فقلت في نفسي أن هذا السؤال أيضا لا بد من حله، هل يؤمن بالله بمجرد المعتقد، أم قد انكشف علي حقا أن لهذه الدنيا إلهاء، فبدأت أفكر في ذلك، وقال لي قلبي إنه إذا كان هناك إله فمحمد ﷺ رسول صادق، وإذا كان محمد ﷺ رسولا صادقا فالمسيح الموعود ﷺ أيضا صادق، وإذا كان المسيح الموعود ﷺ صادقا فمن المؤكد أن الأحمدية أيضا على حق، أما إذا لم يكن لهذه الدنيا أي إله فلا واحد من هذين أيضا صادق. باختصار قد قررت أن أحل هذا السؤال اليوم حتما، وإذا توصل قلبي إلى أنه ليس هناك إله فلن أقيم في بيتي، بل سأتركه فوراً. ثم بدأت أفكر في ذلك، وفكرت طويلا، ولم أجد جوابا مقنعا نظرا إلى صغر سني، ومع ذلك ظللت أفكر حتى تعب دماغي. عندها نظرتُ إلى السماء وكان الجو صافيا.

(كان الله تعالى يريد أن يعلمه على هذا النحو الآن). كانت السماء صافية جدا، وكانت النجوم متألثة في السماء بكل جمالها وبهاؤها، وليس هناك مشهد هو أدعى من هذا لجلب الفرحة والسكينة لعقل مرهق؟ كنت مرهقا فظلت أستمتع بمشهد النجوم المتألثة في السماء. بدأت أنظر إلى هذه النجوم حتى صرت تائها في مشهدها. ولما انتعش عقلي ثانية بعد قليل قلت في نفسي ما أجمل هذه النجوم، ولكن ماذا عسى أن يكون بعدها أي وراءها؟ فأجاب عقلي: ستكون وراءها نجوم أخرى. ثم تساءلت: فماذا يكون وراءها؟ فأجاب قلبي: نجوم أخرى.

فقلت: حسنا، فماذا وراء تلك أيضا؟ فأجاب أيضا قلبي وعقلي: نجوم أخرى. فقال قلبي: كيف يمكن أن تكون وراء النجوم نجوم أخرى، ثم نجوم أخرى ثم نجوم أخرى وهل جراً؟ ألا تنتهي سلسلة النجوم هذه عند حد؟ وإذا انتهت فماذا يكون بعدها أيضا؟ وهذا هو السؤال الذي يحير معظم الناس عن الله تعالى حيث يقولون: ما معنى قولنا إن الله غير محدود؟ وما معنى

ثم قال لي حضرة الخليفة الأول: كان بين يديك كتاب «البراهين الأحمديّة» الذي كتبه حضرة المسيح الموعود عليه السلام، في حين لم يكن عند حضرة كتب إسلامية من هذا القبيل عندما ألف كتابه هذا، لذا فالمأمول منك أن تستفيد من البراهين الأحمديّة وتأتي بأفضل منه.

وجودي لكوني غير مرئي، فما هو جوابكم عن الأشياء المرئية مع أن الاعتراض نفسه الذي تثيرونه علي يقع عليها أيضا. والحق أنه ليس عندكم أي جواب عن هذا. تقولون ببساطة عن الله تعالى أننا لا نستوعب كونه تعالى غير محدود.

وقال حضرة عليه السلام في مناسبة أخرى: ما دام وجود الله تعالى قد ثبت لي بهذا الدليل، فقد ثبت لي أيضا صدق النبي عليه السلام، وأيضا انكشف لي صدق المسيح الموعود عليه السلام.

باختصار، إن هذا أيضا دليل على أن الله تعالى جعل حضرة المصلح الموعود عليه السلام مليئا بالعلوم. لقد ألقى الله تعالى هذه الأسئلة في قلب طفل لم يكن له حظ من الدراسة إلا النزر اليسير، ثم هداه إلى الحق والصواب أيضا.

مكانة الابن الموعود لدى الخليفة الأول (رضي الله عنهما)
أما عن التقدير الذي كان يكرمه حضرة الخليفة الأول لحضرة

قولنا إن الله أبدي؟ إذ لا بد أن يكون هناك حد ونهاية. وهذا السؤال نفسه راودني عن النجوم وقلت يجب أن تكون لهذه النجوم نهاية، وإذا كانت لها نهاية فماذا وراءها؟ وإذا لم تكن لها نهاية فما هذا التسلسل الذي لا حد لها ولا نهاية. وعندما بلغ تفكيري إلى هذا الحد قلت إن السؤال عن كون الله محدودا أم غير محدود سؤال عبث تماما. وقلت في نفسي: دعك عن الله تعالى، ماذا تقول عن هذه النجوم المتناثرة أمام عينيك؟ إذا قلنا إنها محدودة، فإن المحدود هو ما يكون وراء شيء آخر. فالسؤال هو إذا كانت النجوم محدودة فماذا يكون وراءها؟ وإذا قلنا إنها غير محدودة، فالسؤال: إذا كان الإنسان يمكن أن يقرّ بكون النجوم غير محدودة فكيف لا يقرّ بكون الله تعالى غير محدود؟ فلم يلبث قلبي أن قال: نعم، إن الله موجود، لأنه قد جعل على النواميس الطبيعية نفس الاعتراض الذي يقع على ذاته تعالى أيضا، وهكذا بين لنا أنكم إذا كنتم تعترضون على



بعلم أفضل من علم المبعوثين من الله تعالى، إلا أنه يمكن للآخرين أن يستخرجوا من كنوز المبعوثين الريانيين الخفية ويقدموها للناس. فكان الخليفة الأول عليه السلام يقصد أن مهمة الأجيال القادمة هي أن يرفعوا البناء على الأسس السابقة. (كان حضرة الخليفة الأول مدرِّكاً للوضع الصحي والمستوى العلمي للطفل المصلح الموعود، ومع ذلك كان يحمل هذه الأفكار السامية تجاهه، وهذا يؤكد أنه كان مدرِّكا يقينا أن هذا الطفل يتمتع بكفاءات عالية تمكِّنه من كتابة مقالات قيمة جدا. ثم يقول حضرة المصلح الموعود عليه السلام: وهذا الأمر إذا وضعته أجيالنا القادمة في الحسبان فتستطيع أن تنال البركات والأفضال لنفسها كما يمكن أن تكون سبباً لجلب البركات والأفضال للأمة أيضا. غير أن السعي لاستباق الآباء يجب أن يكون في الحسنات، فليس المعنى أن يكون ابن السارق سارقا أكبر منه، إنما يجب أن يكون ابن شخص مداوم على الصلوات مثلا أكثرَ حفاظا على الصلوات من والده.

لقد سبق أن ذكرت حادثا عن صحة حضرة المصلح الموعود في طفولته، وهناك حادث آخر بصدد وضعه الصحي ومستواه العلمي. والحق أن هذا الحادث دليل على ما كان يكنه حضرة المسيح الموعود عليه السلام وحضرة الخليفة الأول من حب وعطف تجاه حضرة المصلح الموعود، كما أنه دليل على أنهما كانا موقنين أن هذا الطفل هو الذي سيكون المصلح الموعود. على كل حال، يقول حضرة المصلح الموعود بهذا الصدد: إن حضرة الخليفة الأول عليه السلام هو صاحب أكبر منة عليّ بشأن تعليمي. وبما أنه كان طبيبا، كان يدرك أن صحي لا تسمح بأن أنظر إلى الكتاب لفترة طويلة، فكان من عادته أن يجلسني بجانبه ويقول: سأقرأ أنا وعليك أن تسمع فقط.

(ثم يذكر حضرته تفصيل وضعه الصحي ويقول): وكان سبب ذلك أن عيني كانتا مصابتين برمد شديد في الصغر (لقد سبق الحديث عن إصابة عيني) وكانتا تؤلماني كثيرا واستمر هذا الوضع لمدة ثلاثة أو أربعة أعوام متصلة، وقد اشتد بي مرض الرمد هذا

المصلح الموعود رضي الله عنهما، فقد ذكر حضرة الخليفة الأول هذا الأمر بنفسه مما يشير إلى أنه كان يرى أن هذا الطفل سيكون هو المصلح الموعود. يذكر حضرة المصلح الموعود عليه السلام بهذا الصدد حادثين فيقول: قبل مدة، وحين بدأت إصدار مجلة «تشحيد الأذهان» بالتعاون مع عدد من الأصدقاء، كتبت مقالا كمقدمة تعريفية لهذه المجلة وبينت فيه أهداف المجلة وغاياتها، وعندما نشر هذا المقال أشاد به حضرة الخليفة الأول عليه السلام أمام المسيح الموعود -عليه السلام- أما إشادة! وقال له: إن هذا المقال الجدير بأن تقرأه حتما. فأمر حضرة المسيح الموعود عليه السلام بإحضار المجلة وهو في المسجد المبارك، وطلب إلى المولوي محمد علي -غالبا- أن يقرأ عليه المقال، فقرأ فسمعه المسيح الموعود عليه السلام وأثنى عليه. لكنني حين قابلت الخليفة الأول عليه السلام لاحقا قال لي: ميان، إن مقالك جيد جدا، ثم أردف قائلا: في بلدنا مثل شهر: «إن الجمل بأربعين وابنه باثنتين وأربعين»، (أي أن البعير الأب أقلُّ ثمنا من ابنه إذ إن ثمن البعير الابن يزيد على ثمن أبيه برويتين)، ولكنك لم تعمل بحسب هذا المثل. (يقول حضرة المصلح الموعود): ولم أكن عندها أعرف البنجابية كثيرا حتى أفهم ما قاله حضرته. فلما رأى حضرته أمارات الاستغراب على وجهي قال: لعلك لم تفهم قصدي. إن هذا مثل سائر في بلادنا وبيانه: إن شخصا كان يبيع جملا ومعه ابن ذلك الجمل أيضا، فلما سأله أحد عن سعرهما قال: الجمل بأربعين أما الابن فباثنتين وأربعين. فقال له السائل: كيف هذا؟ قال: إن هذا مجرد جمل، أما ذلك فجملٌ وابنٌ جملٌ أيضا.

ثم قال لي حضرة الخليفة الأول: كان بين يديك كتاب «البراهين الأحمديّة» الذي كتبه حضرة المسيح الموعود عليه السلام، في حين لم يكن عند حضرته كتب إسلامية من هذا القبيل عندما ألف كتابه هذا، لذا فالمأمول منك أن تستفيد من البراهين الأحمديّة وتأتي بأفضل منه.

ثم يقول سيدنا المصلح الموعود عليه السلام: من المستحيل أن يأتي أحدٌ

وكان توجيه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام المتكرر لي في الدراسة ينحصر في أن أتعلم ترجمة معاني القرآن الكريم والبخاري من حضرة المولوي أي الخليفة الأول، بالإضافة إلى ذلك قال لي أدرس قليلا من الطب أيضا فهو ميزة عائلية.

معاني القرآن الكريم والبخاري من حضرة المولوي أي الخليفة الأول، بالإضافة إلى ذلك قال لي أدرس قليلا من الطب أيضا فهو ميزة عائلية.

يقول حضرته: باختصار، تمت دراستي في هذه الظروف، وكنت في الحقيقة مضطرا أيضا، لأنني كنت أعاني في الطفولة من مرض الكبد أيضا وكنت أتناول لسته أشهر منقوع مجروش الفول ومنقوع أوراق الخردل، كما تضحّم طحالي وظللت لمدة أدلك موضعه بيوديد الزئبق الأحمر red iodide of mercury، كما كنت أدلك به رقبتي أيضا، لأنني كنت أشكو من داء الخنزرة الجلدي. فإن رمد العين، ومرض الكبد، وتضحّم الطحال، ثم الحمى التي كانت تستمر أحيانا لسته أشهر، إضافة إلى ذلك فإن قول الكبار عني: «فليدرس ما يريد ولا يُفرض عليه أكثر من ذلك»، ففي ضوء كل هذا يمكن لكل إنسان أن يقدر مدى كفاءتي الدراسية.

ذات يوم امتحنتني جدّي حضرة مير ناصر نواب عليه السلام في اللغة الأردية. أنا ما زلت سيّء الخط، أما في ذلك الزمن فكان خطي أسوأ بحيث لا يكاد يُقرأ. فحاول حضرة مير كثيرا ولم يستطع قراءة ما كتبتّه. كان حضرة مير حادّ الطبع وسريع الغضب، فجاء فورا إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وكنت أيضا بالمصادفة في البيت، وكنت أخافه سلفا من طبعه الحاد، (وكان جدّ المصلح الموعود) فرفع الشكوى إلى حضرته فخشيت جدا. باختصار قال مير المحترم لحضرته عليه السلام: إنك لا تُولي أي اهتمام لدراسة محمود، فقد امتحنته في اللغة الأردية، فانظر قليلا إلى خطه، يا له من خط

حتى خاف علي الأطباء وقالوا أنه يمكن أن يفقد بصره. فبدأ المسيح الموعود عليه السلام في الدعاء لصحتي بتركيز خاص وشرع في الصيام أيضا لهذا الغرض. لا أذكر كم يوما صام حضرته ولكني أظن أنه صام ثلاثة أيام أو سبعة. وفي اليوم الأخير من ذلك الصيام عندما أراد عليه السلام أن يفطر، وهمّ أن يضع في فمه شيئا ففتح عيني فجأة وقلت: أنا أستطيع أن أبصر الآن. ولكن كنت ما زلت أعاني وطأة المرض عليّ لسنوات، وكانت النتيجة أن ضعف بصر إحدى عينيّ ضعفا شديدا.

ثم ذكر حضرته تفصيل ذلك فقال: فلا أبصر بعيني اليسرى جيدا؛ أستطيع أن أرى الطريق ولكن لا أستطيع أن أقرأ الكتاب. إذا كان أحد معارفي جالسا على بُعد بضعة أقدام مني أستطيع أن أعرفه، ولكن إذا كان الجالس من غير معارفي فأستطيع أن أراه ولكن لا أعرفه. فعيني اليمنى وحدها تعمل ولكنها أيضا أصيبت بالرمد الشديد حتى إنني كنت أقضي عدة ليالٍ ساهرا.

هذه حال صحته، فكيف بدراسته!؟

هذه كانت حالة صحته، ولكن انظروا إلى أعماله العلمية، كيف أنعم الله تعالى عليه بتأييداته!

على أي حال، يقول حضرته عليه السلام: لقد قال المسيح الموعود عليه السلام لأساتذتي عن دراستي: فلتكن دراسته بحسب رغبته هو. فليدرس قدر ما يريد وإن لم يدرس فلا تضغطوا عليه، لأن صحته لا تسمح له بتحمل عبء الدراسة. وكان توجيه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام المتكرر لي في الدراسة ينحصر في أن أتعلم ترجمة

سيئ جدا حتى إن أحدا لا يقدر على قراءته! ثم قال لحضرته عليه السلام بالثورة نفسها: أنت لا تعيره أي اهتمام وعمراً الشاب يضيع.

فحين رأى المسيح الموعود عليه السلام مير المحترم ثائرا على هذا النحو، قال له: نادِ المولوي المحترم، (إذ كان من دأبه أنه عندما كان يواجه أي موقف صعب كان يدعو دوماً حضرة الخليفة الأول عليه السلام)، وكان الخليفة الأول يحبني كثيراً، فجاء ووقف مطأطئ

الرأس إلى ناحية كعاداته، فقال له حضرته عليه السلام: لقد دعوتك حضرة المولوي، لأن مير المحترم يقول: إن خط محمود غير مقروء، فأود امتحانه، فما كان من حضرة المولوي نور الدين رضي الله عنه إلا أن أمسك قلمًا وكتب سطرين أو ثلاثة أسطر وطلب مني أن أنسخها، فهذا هو الامتحان الذي أجراه لي. فنسختها بتأن واهتمام وحذر، فأولا لم تكن العبارة طويلة وثانياً كان المطلوب مني النسخ، والنسخ أسهل لأن الذي أنسخه كان أمامي. فنسخت بحذر وبطء، وكتبت الألف والباء بكل حيطة، فلما رآه المسيح الموعود عليه السلام قال: كنت قد قلقت كثيراً تجاه خطه من كلام مير المحترم، بينما خطه يشبه خطي، وكان الخليفة الأول سلفاً يريد أن يؤيدني، فقال لحضرته عليه السلام لقد ثار مير المحترم عبثاً، وإلا فخطه جيد.

هكذا كانت حالتي، فيمكنكم أن تعرفوا ما الذي تعلمته من العلوم الظاهرة في ظل أحوالي المذكورة.

ثم يقول حضرته عليه السلام عن كفاءته العلمية: كان الخليفة الأول يقول لي: إن صحتك لا تسمح لك بالقراءة، فعليك أن تأتي إليّ وسأقرأ عليك فتسمع. فألح عليّ ودرّسني القرآن الكريم أولاً ثم درّسني

البخاري. لم يدرّسني القرآن ببطء بل كان طريقه أنه كان يقرأ القرآن ويترجمه وفي أثناء ذلك إذا رأى أمراً بحاجة إلى الشرح فكان يفهمني إياه وإلا فكان يمرّ بسرعة، وهكذا فقد درّسني ترجمة معاني القرآن خلال ثلاثة أشهر، وبعد ذلك اضطررت إلى الغياب عن الدرس.

بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام قال لي الخليفة الأول: ميان، تعلم مني البخاري كله. في الحقيقة كنت قد أخبرت الخليفة الأول أن المسيح الموعود عليه السلام كان يقول لي أن أتعلم القرآن الكريم والبخاري

المولوي المحترم، فكنت قد بدأت أتعلم منه القرآن الكريم والبخاري في حياة المسيح الموعود عليه السلام وإن كنت أغيب عن الدرس أحياناً. كما كنت بدأت دراسة الطب منه نزولاً عند رغبة المسيح الموعود عليه السلام.

يقول حضرته عليه السلام: درست على يد الخليفة الأول الطب وتفسير القرآن الكريم. لقد أنهى حضرته تفسير القرآن خلال شهرين تقريباً. كان يجلسني عنده ويُسمعني ترجمة جزء أو نصف جزء مع تفسير بعض الآيات القليلة. كذلك أكمل تدريس البخاري خلال شهرين أو ثلاثة. ومرة ألقى حضرته درس القرآن الكريم كاملاً في شهر رمضان فاشتركت فيه، كما أطلعني حضرته على بعض المجالات العربية. باختصار هذه هي علمي كلها.

أما بالنسبة إلى خطابه الأول عليه السلام وإعجاب الخليفة الأول به فقد قال المصلح الموعود عليه السلام بخصوصه: كان لنا أستاذ رأيته يحضر بانتظام كلما أُلقيت الدرس. كما كان لنا أستاذ آخر إذا أُلقي درساً ورآه أستاذي الأول يلقي الدرس في المسجد فلم يكن يجلس ليستمع إليه بحجة أنه ليس من جديد في درسه، فإن جميع الأمور الذي يذكرها مسموعة مسبقاً، إلا أنه لحسن ظنّه بي كان



من كان يستطيع أن يتنبأ في عام ألفٍ وثمانمائة وستة وثمانين، أي قبل ثمانية وخمسين عاماً (إذ قد مضى على قوله ﷺ هذا ثمانية وخمسون عاماً) من عنده بأنه سيؤد له ولدٌ في غضون تسعة أعوام وينمو سريعاً ويذيع صيته إلى أقصى أنحاء الأرض، وسينشر دعوة رسول الله ﷺ في العالم كله، وسيُملأ بالعلوم الظاهرية والباطنية وسيكون سبباً لإظهار جلال الله تعالى. وسيكون آيةً لقدرة الله وقربه ورحمته.

لك أن الخطاب كان رائعا حقيقةً.

أقول: إن الله تعالى ملاءه ﷺ بعلوم بحيث يشهد تاريخ خلافته الممتدة على ٥٢ عاماً بأنه كلما طُلب إليه الكتابة أو الخطاب حول موضوع ديني أو دنيوي فقد أجرى حضرته ﷺ أنهار العلم والمعرفة. وقد أثنى المعارضون أيضاً على خطابه في عدة مناسبات على الملأ، وثناؤهم هذا مسجّل في أوراق التاريخ. وقد نشرت الجرائد أيضاً أخباراً بهذا الخصوص. وهذا يبين بجلاء أن نبوءة المسيح الموعود ﷺ هذه قد تحققت بقوة وعظمة خارقة. إن كتبه وخطابه ﷺ كنز عظيم ويحتوي على آلاف أو ربما على مئات آلاف الصفحات. وهي في طور الترجمة حالياً إلى اللغة الإنجليزية وغيرها، وعلينا أن نستفيد منها حق الاستفادة.

يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ مبيناً أنه هو المصدق لنبوءة «المصلح الموعود»:

«إن النبوءة التي كان يُنتظر تحققها منذ مدة فقد أخبرني الله تعالى عنها بإلهامه وإعلامه أنها قد تحققت في شخصي أنا. وقد أتم الله تعالى الحجّة على معاندي الإسلام ووضّح أن الإسلام هو دين الحق وأن محمداً ﷺ هو رسول الله الصادق وأن المسيح الموعود ﷺ هو المبعوث الرباني الصادق. والذين يكذبون الإسلام ومحمداً رسول الله ﷺ هم كاذبون. وقد هيا الله تعالى بواسطة هذه النبوءة دليلاً حياً على صدق الإسلام

يحضر في درسي بانتظام مع أنني كنت تلميذه وكان يقول بأنني أحضر في درسه لأنني أجد فيه بعض المفاهيم الجديدة للآيات القرآنية. وهذا فضل الله تعالى أنه يفتح على البعض في صغرهم علوماً لا تخطر على بال الآخرين.

الحقيقة أن الله تعالى كان يريد أن يجعله مصداقاً لنبوءة المصلح الموعود لذلك فإنه بنفسه كان يعلمه.

على أية حال، يقول حضرته: لقد أقيمت خطاباً عاماً لأول مرة في عام ١٩٠٧م في هذا المسجد نفسه (غالباً في المسجد الأقصى)، وكان ذلك في مناسبة الجلسة السنوية وفي حياة المسيح الموعود ﷺ وقبل سنة من وفاته. فكان ذلك في مناسبة الجلسة حين كان كثير من الناس مجتمعين بمن فيهم الخليفة الأول ﷺ أيضاً. تلوتُ الركوع الثاني من سورة لقمان وفسّرتُ آياته.

عندما قمتُ للخطاب - ولم يسبق لي أن ألقى خطاباً - كان عمري يبلغ ١٨ عاماً، وكان الخليفة الأول وأعضاء الأنجمن وكثير من الإخوة الآخرين موجودين، فطرات عليّ حالة كما لو أن ظلاماً خيماً على عيني ولم أعرف من يجلس أمامي في الجلسة. استمر خطابي إلى نصف ساعة أو ثلاثة أرباع الساعة. وأذكر أنني عندما جلستُ بعد الخطاب قام الخليفة الأول ﷺ وقال لي: أهنتك يا ميان المحترم على هذا الخطاب ذي المستوى الرفيع إلى هذه الدرجة، لا أقول مجاملة بل أوكد

وصدق رسول الله ﷺ.». «

من كان يستطيع أن يتنبأ في عام ألفٍ وثمانمائة وستة وثمانين، أي قبل ثمانية وخمسين عاما (إذ قد مضى على قوله ﷺ هذا ثمانية وخمسون عاما) من عنده بأنه سيؤلد له ولدٌ في غضون تسعة أعوام وينمو سريعا ويذيع صيته إلى أقصى أنحاء الأرض، وسينشر دعوة رسول الله ﷺ في العالم كله، وسيُملأ بالعلوم الظاهرية والباطنية وسيكون سببا لإظهار جلال الله تعالى. وسيكون آية لقدرة الله وقربه ورحمته. لا يمكن لأحد أن يُدلي بهذا الخبر من عنده. لقد أعطى الله تعالى هذا الخبر ثم حققه أيضا بحق شخص لم يُظهر الأطباء بشأنه أي أمل أنه سيحيا، ناهيك عن أن يعيش عمرا طويلا.

ثم تحدّث ﷺ عن صحته وقال: كانت صحتي في طفولتي معتلة، حتى إن الدكتور مرزا يعقوب بيك قال مرة للمسيح الموعود ﷺ عني: إنه مصاب بمرض السلّ ويجب إرساله إلى منطقة جبلية، فأرسلني المسيح الموعود ﷺ إلى مدينة «شِمْلة»، ولكنني بدأت أحنّ إلى البيت بعد وصولي إلى هنالك فعدت أدراجي إلى البيت عاجلا.

باختصار، الشخص الذي لم تكن صحته جيدة ولا ليوم واحد أبقاها الله تعالى على قيد الحياة ليحقق نبوءاته بواسطته ويثبت للناس صدق الإسلام والأحمدية. وكنتُ شخصا لم يكن حائزا على أي علم من العلوم الظاهرية، ولكن الله تعالى بفضلله المحض أرسل الملائكة لتعليمي وأطلعني على مفاهيم القرآن التي لم تكن لتخطر على بال أحد. فوهبني الله علما وانفجرت في صدري ينبوع روحاني ليست من قبيل الخيال والقياس بل هو قطعي ويقيني بحيث أتحدى العالم كله، وأقول: إذا كان على صفحة الأرض إنسان يدّعي أن الله تعالى علّمه علم القرآن فأنا جاهز لمبارزته كل حين وأن. ولكن لم يستعد أحد للمبارزة. وأنا أعلم جيدا أنه ليس على صفحة الأرض سواي إنسان وهبه الله علم القرآن. لقد وهبني الله تعالى علم القرآن وقد

جعلني أستاذ العالم في العصر الراهن لتعليم القرآن الكريم. لقد أقامني الله تعالى لأوصل دعوة محمد رسول الله ﷺ والإسلام إلى كافة أنحاء العالم، وأهزم جميع الأديان الباطلة هزيمة أبدية أمام الإسلام.

أقول: والحق أنه ﷺ قد أنجز هذه المهمة بحيث نُشرت في عهده تراجم معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى بعدد لا بأس به، ولا تزال هذه المهمة مستمرة. لقد تُرجم القرآن الكريم إلى ١٧ أو ١٨ لغة في حياته، وهكذا وصلت دعوة الإسلام إلى أنحاء العالم في عهده.

يتابع حضرته ﷺ قائلا: فليبدل العالم كل ما في وسعه وليجمع القوى والجمعيات كلها، وليجتمع الملوك النصارى وحكوماتهم، ولتجتمع أوروبا وأميركا والقوى العالمية الثرية والأقوام القوية ولتعتزم على إفشالي في هذه المهمة، فأقول حالفا بالله بأنهم كلهم سيفشلون مقابلي وأن الله تعالى سيقضي على خططهم ومكائدهم كلها مقابل أدعيتي وخططي وسيقيم الله عزة الإسلام ببركة اسم النبي ﷺ بواسطتي أو بواسطة تلاميذي وأتباعي ليثبت صدق هذه النبوءة، ولن يترك العالم ما لم يتوطد الإسلام في العالم مجددا بكل قوته وعظمته وما لم يُقبل سيدنا محمد رسول الله ﷺ نبيا حيا في العالم من جديد.

إذن، لقد تحققت هذه النبوءة، وقد قضى سيدنا المصلح الموعود ﷺ عهده، وإن كلمات النبوءة المذكورة لا تزال باقية وثابتة وستبقى باقية وثابتة إلى أن تتحقق مهمة المسيح الموعود ﷺ وإلى أن تترف راية الإسلام في العالم كله. فعلينا أن نتذكر أنه لا فائدة من ذكر هذه النبوءة أو عقد الجلسات حولها إن لم نضع أمام أعيننا هدفا أن علينا أن نوطد دعائم عزة رسول الله ﷺ وعظمته في العالم، وأن نكشف للعالم صدق الإسلام ونجمع العالم تحت راية النبي ﷺ. لا يمكن أن تترف اليوم راية الإسلام من جديد إلا بواسطة المؤمنين بالمسيح الموعود ﷺ. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لذلك.

فوائد الحكيم

جمع وإعداد مبشر ظفري

* السمكة التي يبقى فيها مغلقاً لن يصيدها أحد.
 * أغلق فمك لأن الكثير يتمنى أن يتصيد أخطائك.
 * إن ظننت أن الأثني مجرد جسم، فتأكد أن رجولتك مجرد اسم.

وليم شكسبير

* لا تجادل عاشقاً ولا متعصباً، فالأول يحمل قلباً أعمى والثاني يحمل عقلاً مُقفلاً.
 * أكثر الناس كذباً من يكثُر الحديث عن نفسه.
 * لا يشوه سمعتك إلا من تمنى أن يكون مثلك وفشل!
 * احذروا العلم الباطل، فهو أخطر من الجهل.

برنارد شو

* من تنقصهم الشجاعة دائماً يجدون فلسفة يفسرونها بها.
 * المخادع ذئب يبكي تحت أقدام الراعي.
 * يقاس العقل بالنقاش وتقاس المحبة بالمواقف
 ألبير كامو

* أمرّ الآلام عند الناس أن يكون عندهم معرفة غزيرة ولكنهم يفتقدون حنكة التصرف.
 * عديمو القيمة يعيشون ليأكلوا ويشربوا، والناس ذوو القيمة يأكلون ويشربون ليعيشوا.
 * الإنسانية ليست ديناً إنما رتبة يصل لها بعض البشر.
 * كم من أحذية فاخرة في داخلها جوارب ممزقة.
 * يزول الخلاف بصمت من لا يعلم.

سقراط

* لا تتق أبداً في صديق يتحدث بالسوء عن رفاقه.
 * الغضب يبدأ بالحماسة وينتهي بالندم.
 * يُولد الملح من أبوين طاهرين: الشمس والبحر.

فيثاغورس

* من قلة الأدب، تباهيك المتكرر بنعمة تملكها أمام من يفتقدها.
 * لن يُصغي إليك أحدٌ حتى تقول شيئاً خاطئاً.
 * لو كنت أظهر من الجليد وأنقى من الثلج لن تُفلت من النميمة.

الأَحْقَدِيَّةُ، أَيِ الْإِسْلَامِ الْحَقِيقِيِّ فُرْصَةٌ ثَانِيَةٌ مُنِحَتْ لِلْعَالَمِ

ألقى فيها حضرته خطابه الموسوم بـ «الأحمدية، أي الإسلام الحقيقي» والذي ألفه حضرته ﷺ خصيصاً لهذا الغرض، في أقل من أسبوعين، بدءاً من ٢٤ مايو إلى ٦ يونيو من عام ١٩٢٤م، مبيناً فيه محاسن الإسلام كدين حي بأحلى عبارة وأجلى بيان.

السييل إلى إظهار فضل الإسلام على سائر الأديان إن أفضلية أي دين وتفوقه يثبتان من خلال تقديمه حلولاً للمشكلات المعاصرة، وبناء عليه فقد ثبت من خطاب حضرة المصلح الموعود في لندن ١٩٢٤م بما لا يدع مجالاً للشك أن الإسلام هو الدين الحي الحائز على التأييد الإلهي وأنه الدين الحق، حيث يقدم حلولاً ناجعة لجميع المشكلات الإنسانية التي بدت مستعصية لوقت طويل، الأمر الذي لم يتسنَّ للأديان الأخرى.

لقد شرع المصلح الموعود في إلقاء خطابه وكل كلمة

أجواء التأليف

في سفره التاريخي عام ١٩٢٤م، زار حضرة المصلح الموعود مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ لندن بغية المشاركة في مؤتمر الأديان العالمي، والمنعقد في ضاحية ويمبلي الشهيرة. لم يكن خطاب المصلح الموعود في مؤتمر الأديان ذاك يهدف إلى مجرد بيان محاسن الإسلام وأفضليته على سائر الأديان الحية، وإن كان هذا الهدف قد تحقق بالفعل على مدى الأيام التي

مصر

سامح مصطفى



لا تشير تلك المفارقة العجيبة إلى ضرورة التفات العالم لكلام أولئك الأطهار، ولو على سبيل الحياد؟! إن الأمور التي دُعي إليها الناس في كلا الخطابين للمسيح الموعود وخليفته الثاني (المصلح الموعود) لا يختلف على جمالها وجدواها اثنان، حتى صرَّح كبار الزعماء المسيحيين أيضا عفويا بأن الأفكار المبينة في المقال فريدة و متميزة بلا أدنى شك، من حيث الترتيب والحجة والجمال.

نشر هذا الكتاب ك مقال، ستلوح له مفارقة عجيبة، مفادها أن كتابا سابقا كان قد أُلِّف وقرئ لغرض مشابه تماما، وذلك في قرن خلا، أي القرن التاسع عشر، حيث عقد مؤتمر الأديان الأعظم الأول بلاهور الهندية عام ١٨٩٦م، وألقى سيدنا المسيح الموعود خطابه الجليل «فلسفة تعاليم الإسلام»، وقد حاز هذا الخطاب ما حاز من آيات التفوق والسمو! لقد كان كل من مؤتمري الأديان المذكورين (لاهور ١٨٩٦ ولندن ١٩٢٤) بمثابة ناقوسي خطر قُرعا تحذيرا من حرب تعقبهما ببضع عشرة سنة، فمعلوم أن

الوفد المرافق لحضرة مرزا بشير الدين أحمد ﷺ

لمؤتمر الديانات المنعقد في ومبلي - المملكة المتحدة سنة ١٩٢٤



من كلماته تشير إلى واقع الإنسانية المعاش، وقد ركز حضرته فيه على أمرين في غاية الأهمية، وهما:
الأمر الأول: صلة الإنسانية بخالقها (جل وعلا) وما يستتبع ذلك من استجابة الدعاء، وطبيعة الأعمال الصالحة، وطبيعة الوحي أو المكالمة الإلهية.
الأمر الثاني: العلاقات الإنسانية سواء كانت علاقات بين أفراد أو مجتمعات ودول أو مؤسسات، وكيف أن تلك العلاقات الإنسانية تصب بشكل أو بآخر في علاقة الإنسانية كلها بربها سبحانه وتعالى.
لقد كان من شأن هذا الخطاب القيم أن يحول دون نشوب أية حرب بمجرد إلقاءه وذيوع خبره، فقط لو أصغى العالم لما تضمنه وما أشرنا إليه على استحياء في النقطتين سالفتي الذكر.

نسخة القرن العشرين من «فلسفة تعاليم الإسلام»

من يسعده حظه بقراءة «الأحمدية أي الإسلام الحقيقي»، والاطلاع على ظروف تأليفه وإلقاءه على مسامع الملأ، ويكون ملماً بواقع الأحداث التي عاصرت

الثالثة تلوح من قريب

الإنسانية على أعتاب حرب عالمية ثالثة، إن لم نقل أنها اقتحمت بالفعل في جحيمها، وفي كل مرة تنشب حرب ما، نجد المتسبب فيها يراجع نفسه في لحظات الندم متمنيا لو أنه لم يقدم عليها، ولكن بعد فوات الأوان، ولات حين مناص. وتظل الإنسانية تقاسي ويلات حروب طاحنة نتيجة أنها لم تتعلم من ماضي حماقتها، فبالأمس القريب طوى العالم سجل حرب عالمية ثانية، وإن لم يطو بعد سجل تبعاتها وآثارها الوخيمة. وعلى الرغم من هذا، يبدو أن العالم لم يستق بعد العبرة من تلك الحرب الثانية، فبات يؤجج نار الثالثة كما نشاهد اليوم ونسمع.

وفي خضم الحروب الناشبة لا ينفك العالم يتساءل بلسان حاله عن سبب تلك المآسي وعن مكنم شرارتها الأولى، لعله يتجنب وقوعها مجددا. غير أن



مؤتمر لاهور للأديان في زمن المسيح الموعود عقد عام ١٨٩٦م وألقى خلاله المولوي عبد الكريم السيالكوتي مقال المسيح الموعود «فلسفة تعاليم الإسلام»، فلما كان من العالم ما كان، نشبت الحرب العالمية الأولى في ٢٨ يوليو ١٩١٤م، أي بعد بضعة عشرة سنة من إلقاء ذلك الخطاب الجليل، وتحديدًا بعد ١٧ سنة من إلقاءه.

الأمر ذاته تكرر بالنسبة لخطاب المصلح الموعود في مؤتمر ويمبلي للأديان الحية بلندن عام ١٩٢٤م، والذي سرعان ما نشبت الحرب العالمية الثانية بعده خلال بضعة عشر سنة كذلك، وتحديدًا ١٥ سنة.

ألا تشير تلك المفارقة العجيبة إلى ضرورة التفات العالم لكلام أولئك الأطهار، ولو على سبيل الحياد؟! إن الأمور التي دُعي إليها الناس في كلا الخطابين للمسيح الموعود وخليفته الثاني (المصلح الموعود) لا يختلف على جمالها وجدواها اثنان، حتى صرَّح كبار الزعماء المسيحيين أيضا عفويا بأن الأفكار المبينة في المقال فريدة ومتميزة بلا أدنى شك، من حيث الترتيب والحجة والجمال. حتى من ألد أعداء الإسلام أو الجماعة الإسلامية الأحمدية، فما بال الأكثرين تجاهلوا؟! والنتيجة كانت تكبُّد البشرية الخسارة الفادحة مرتين، وتبدو الثالثة على الأبواب.



والأسباب المنطقية لاندلاع هاتين الحربين العالميتين، نجد أن المعلومات المتجمعة لدى الباحثين لا تكاد تخرج عن الأسباب المادية أو ما يتعلق بها. وقد اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن تلك الأسباب ما هي إلا أعراض، إن لم تكن أسباباً مضللة عن عمد، ناهيك عن أن تكون هي السبب والدافع الرئيس وراء اندلاع الحروب العالمية، إنما السبب الرئيس وراء تلك المصائب هو تجاهل العالم لرجال الله وبشاراتهم ونذريهم...

الإنسان طالما تحدده الأعراض فيظن خطأ أن العَرَض هو نفسه المرض، فيحاول عبثاً مقاومة العرض ومحوه، بينما يظل المرض يعيثُ فساداً في سائر جسده، لا يدع مجالاً للشك أن تلك الأسباب ما هي إلا أعراض، إن لم تكن أسباباً مضللة عن عمد، ناهيك عن أن تكون هي السبب والدافع الرئيس وراء اندلاع الحروب العالمية، إنما السبب الرئيس وراء تلك المصائب هو تجاهل العالم لرجال الله وبشاراتهم ونذريهم، ما لم يكن العمل ضدهم ومحاولة التخلص منهم في كثير من الأحيان. فالآن بات الأمر أكثر وضوحاً، بحيث يمكننا القول بملء فمنا أن السبب الرئيس لاندلاع الحروب العالمية كافة يكمن في سنة



حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رحمته الله

﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا

الأسباب المادية أو ما يتعلق بها. وقد اتضح بما فهو له قرين﴾ (الزخرف: ٣٧).

الْفُتُوحَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْمُعَاصِرَةُ فِي غَرْبِ أُفْرِيْقِيَا

شمس الإسلام الأول تطلع على بلاد السودان
السودان اسم قديم كان يشمل كافة إقليم وسط أفريقيا، من
دولة السودان حاليا شرقا وحتى شواطئ أفريقيا الغربية على
المحيط الأطلسي غربا، أما الآن فهذا الاسم مقصور على
دولة السودان التي عاصمتها الخرطوم. وبتعريف آخر تعرف
بلاد السودان بأنها تلك المنطقة الجغرافية الخضراء التي تقع
مباشرة جنوب منطقة الساحل الشمالي لقارة أفريقيا.
ويقال أن عمرو بن العاص رضي الله عنه عندما فتح مصر، بعث
بسفرائه وأمراء جيوشه للمسير باتجاه الغرب. فسار عقبة
بن نافع رضي الله عنه بعد استتباب الأمور في مصر وأسس مدينة
القيروان الواقعة في تونس الحالية. وهكذا وصل الإسلام
إلى دول شمال إفريقية والمغرب العربي. من الجدير بالذكر
أنه لا يمكن تأريخ دخول الإسلام إلى غرب إفريقية بسنة
معينة، وذلك لعدم وجود مراجع كافية، وإضافة إلى ذلك
فإن تلك البلاد لم يفتحها الإسلام لم يدخل هناك بعد
مواجهة عسكرية فيؤرخ دخوله بسقوط مملكة أو قيامها

شكلت حركة الفتوحات الإسلامية صورة التاريخ التي
عرفناها، ولا يظن أحد أن تلك الفتوحات التي بدأت في
عهد الخليفة الثاني في الخلافة الراشدة الأولى، أي حضرة
عمر رضي الله عنه قد توقفت، بل إنها لا تزال مستمرة، وتقود
جحافلها الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. وأسرة
التقوى إذ تنشر هذا المقال في عدد يُعنى بالحديث عن
المصلح الموعود (فضل عمر) رضي الله عنه، فإنما لتشير إلى المناسبة
العجيبة بين العُمَريين أولا، ثم لتلقي الضوء على شيء من
تاريخ القارة السمراء وواقعها ثانيا. (التقوى)



غانا
عماد الدين حسين

أما مملكة مالي القديمة فقد تأسست على أنقاض مملكة غانا وكانت أوسع امتداداً منها، وبقيت أخبارها محفوظة على النقيض من مملكة غانا. وقد ساهم في انتشار أخبارها وكثرة الحديث عنها رحلة الحج التي قام بها أحد ملوكها واسمه «منسا موسى» الذي عاصره ابن بطوطة وقص أخباره في رحلته المعروفة بـ «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»

من ذي قبل مع أن المرابطين لم يستطيعوا المكوث فيها إلا لمدة وجيزة لا تتجاوز الخمسة عشر عاماً بكثير.

أما مملكة مالي القديمة فقد تأسست على أنقاض مملكة غانا وكانت أوسع امتداداً منها، وبقيت أخبارها محفوظة على النقيض من مملكة غانا. وقد ساهم في انتشار أخبارها وكثرة الحديث عنها رحلة الحج التي قام بها أحد ملوكها واسمه «منسا موسى» الذي عاصره ابن بطوطة وقص أخباره في رحلته المعروفة بـ «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار». وكان ملوكها ينتمون إلى قبيلة الماندين أو ماندينكا Manding. كان لهذه الجماعة دور هام في انتشار الإسلام في غرب إفريقيا حيث كانت أغلبية أفرادها الساحقة تدين بالإسلام، وعلاوة على ذلك أسهم أفرادها بشكل كبير في إيصال الإسلام إلى المناطق التي لم يصل إليها بعد على صعيدين، أولاً عبر السلطات الرسمية المتمثلة في ملوك الماندينكا، وثانياً على مستوى الأفراد «التجار المتجولين الدعاة (الجيولا) Dioula». وهناك حادثة طريفة يشاع أنها كانت سبباً في دخول بلاد الماندين في الإسلام، وهي أن البلاد كانت في قحط شديد ولم تُجد طقوس الكهنة واستجداء الآلهة نفعاً. كان ينزل قريباً من تلك الإمارة رجل مسلم لم يقبل المشاركة في هذه الطقوس، فعرض على أمير الماندين واسمه (بارا ماندين) أن يشاركهم في التضرع لنزول

وإنما انتشر عن طريق التجار الذين اختلطوا بسكانها. كان شمال إفريقية مرتبطاً بالجنوب عبر طرق التجارة التي عرفها التجار قديماً وقبل ظهور الإسلام. وكانت التجارة بينهما تقوم على أساس بيع الملح مقابل الذهب القادم من غرب إفريقية. ومن المرجح أن الإسلام وصل إلى غرب إفريقية أولاً عابراً هذه الطرق. وقد كانت هناك عدة مراكز تجارية تنطلق منها قوافل المسلمين لتصل فيما بعد إلى مختلف المناطق في غرب إفريقيا.

غانا ومالي تدخلان في الإسلام

في القرن الحادي عشر الميلادي كانت سلطنة غانا تقع على الأراضي الواقعة بين موريتانيا ومالي، وهي غير دولة غانا المعروفة حالياً، وكانت مملكة قوية ثرية. في الشمال منها ولدت دولة المرابطين وبدأت تنمو رويداً رويداً. والمعروف عنها أنها دولة تأسست على يد عبد الله بن ياسين ثم انتقلت زعامتها من بعد موته إلى إسحاق بن عمر اللمتوني ومن ثم إلى أخيه أبي بكر بن عمر. وقد كان للأخير دور هام في انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، حيث بدأ يتحرك نحو مملكة غانا ليخضع عاصمتها في نهاية المطاف، وقد كانت حلقة هامة في سلسلة وصول الإسلام إلى غرب إفريقيا، فقد صار وصول صوت الإسلام إلى غانا أسهل

المطر بعد أن تمكن اليأس من نفوس سكان الإمارة مقابل إسلام الأمير. فقبل الأمير العرض وخرج مع الشيخ إلى منطقة مرتفعة وبدأ الشيخ يدعو والأمير يؤمن وما كادا ينتهيان من دعائهما حتى بدأ المطر في المطول وعم الخير البلاد.

خلاصة الحديث إن هذه البلاد لم يدخلها الإسلام عنوة وإنما كان التجار والدعاة هم من ساهموا في دخوله إليها، وعلى الرغم من أن المرابطين غزوها حيناً من الزمان إلا أنهم لم يجبروا أهلها على اعتناق الإسلام ولم تسنح لهم فرصة حتى لفعل ذلك لقصر مدة مكوثهم فيها. ولكن مجيئهم كان له دور في تسهيل وصول الدعاة والتجار المسلمين وإيصال تعاليم الإسلام إلى مناطق كان من الصعب الوصول إليها من قبل.

غروب شمس الإسلام مع خروج الدجال

منذ بدأت حركة الكشوف الجغرافية الأسبانية والبرتغالية، وتبعتها حركة الأساطيل الواسعة والمنطلقة من الدول الأوربية كهلندا وبريطانيا، أخذ العالم يشهد صفحة جديدة من تاريخه، إنها موجة الاستعمار الأوروبي الذي طال ليله إلى قرون تالية، بهدف جلب ثروات الشعوب المستعمرة، كالفضة من أمريكا اللاتينية، والذهب من غرب أفريقيا، والتوابل والبهار والسكر والقطن جنوب شرق آسيا والهند، وعندما وصل الاستعمار الأوروبي إلى إفريقية، عمل بدأب على إخراج أعداد هائلة من الإسلام إما عن طريق التنصير القسري أو عن طريق نشر الجهل وتهميش الاهتمام بالتعليم الذي من شأنه النهضة بالقارة ولعب دور فعال في تقدمها. ومن الطرق التي انتشرت في المدارس الأوروبية لإجبار الطلاب على اعتناق المسيحية إجبارهم على التسمي بأسماء مسيحية وقراءة آيات من الإنجيل أو الترانيم الدينية المسيحية. وكان عدد من المدارس المسيحية لا يقبل طالباً

إلا إن كان يعتنق الديانة المسيحية، تاركين بذلك أطفال المسلمين يتفشى فيهم الجهل كي يضطروا إلى ترك دينهم واعتناق المسيحية. ولا بد من أن نذكر هنا أن هذه الأمور ينكرها المسيحيون هنا في كثير من الأحيان، ولكنها حقيقة لا يمكن إخفاؤها بسهولة، فما زال بعض هذه النشاطات يُمارس في المدارس المسيحية في غرب إفريقية إلى يومنا هذا، ومن الشائع جداً أن السكان المحليين في العادة يمتلكون اسمين؛ أحدهما محليّ والآخر مسيحيّ لأن المدرسة تجبرهم على ذلك قبل قبولهم فيها. ومن المعروف على نطاق واسع في غانا أن الطلاب في أكثر المدارس المسيحية يتم إجبارهم على الحضور إلى الكنيسة بل وترديد الصلوات وفي بعض الأحيان تتم معاقبة الطلاب الذين لا يغمضون أعينهم ولا يرفعون أيديهم أثناء ترديد الصلوات ولو كانوا مسلمين لا يرغبون في فعل كل هذه الأمور.

نصرت جيهان

في العشرينيات من القرن الماضي، وتحديدًا في عام ١٩٢١م أبحرت سفينة من لندن لتشرق عباب المحيط الأطلنتي إلى سيراليون، وكانت تحمل على متنها شخصاً يدعى عبد الرحيم نير، إنه داعية الجماعة الإسلامية الأحمدية الموفد إلى تلك البلاد النائية بتكليف من المصلح الموعود ﷺ. قام مولانا عبد الرحيم نير بواجب الدعوة في سيراليون وغانا ونيجيريا، وباع على يده عدد كبير من مواطني هذه البلاد، وكان تبشير ذلك الداعية بالإسلام خلال تلك الفترة هو حجر الأساس لما ستقوم به الجماعة من خدمات للإسلام في غرب إفريقية فيما بعد. لم تقتصر موااساة الشعوب الأفريقية على بذل جهود التبشير والتبليغ بالدين الخفيف وحسب، بل اتسعت مظلة الموااساة لتشمل كافة مناحي الحياة وضرورتها، كالصحة والتعليم وتوصيل المياه الصالحة للشرب والتنمية البشرية إلى آخر تلك القائمة الطويلة. فقد

كان للجماعة شرف بناء أول مدرسة للمسلمين في نيجيريا وبلاد غرب إفريقيا كلها. وبدأت الجماعة في بناء المدارس والمستشفيات، لا سيما بعد زيارة خليفة المسيح الثالث رحمه الله لإفريقية سنة ١٩٧٠م وإعلانه انطلاق

مبادرة نصرت جهان أو مساعدة العالم عقب تلك الزيارة. وبالفعل أثبتت هذه المبادرة - التي أطلقها حضرته بناءً على إشارات إلهية - فعاليتها على مدى السنوات وما زالت حتى الآن تقوم بدور فعال في القيام بخدمة الإنسانية ونشر الدين الإسلامي وكبح

جماح التنصير الذي يجري على قدم وساق في القارة السمراء، فقد قامت الجماعة من خلال هذا المشروع ببناء العشرات من المدارس من مراحل مختلفة في غانا لوحدها إضافة إلى عدد كبير من المستشفيات التي يقوم عليها أطباء أحمديون تبرعوا للخدمة مؤثرين حياة المشقة على الراحة والرخاء في بلادهم المختلفة سواء كانت تقع في أوروبا أو أمريكا أو آسيا.

صفحات من ملف خدمة الإسلام الحقيقي للقارة السمراء

قامت الجماعة إلى الآن بترجمة معاني القرآن الكريم إلى ما يربو على السبعين لغة من مختلف أنحاء العالم، ومن

هذه اللغات لغات محلية يتكلم بها سكان بلاد غرب إفريقيا، ومنها:

١- الهاوسا (Hausa): وهي لغة يتحدث بها ما يزيد على الستين مليون مسلم في مناطق مختلفة

تمتد من نيجيريا إلى النيجر، كما ويتحدث بها عدد لا بأس به من مسلمي غانا أيضاً.

٢- اليوروبا (Yoruba): وهي لغة يتحدث بها عشرون مليون نسمة ممن يسكنون جنوب نيجيريا.

٣- الماندينكا (Mandinka): لغة يتحدث بها قرابة العشرين مليوناً من سكان السنغال وغامبيا وغيرها من بلاد غرب إفريقيا.

٤- التشوي (Twi): وهي لغة يتحدث بلهجاتها المختلفة عدد يزيد على السبعة ملايين نسمة من سكان غانا.



وبالإضافة إلى هذه اللغات تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأيوو والوولوف والفولا وغيرها من اللغات، كما أن هناك لغات يتم التحضير لنشر ترجماتها في القريب العاجل مثل الوالا والفانتي وهما لغتان محليتان يتكلم بهما عدد كبير من سكان غانا.

بناء معاهد تأهيل الدعاة

إن الجماعة الإسلامية الأحمديّة على علم بحاجة الإسلام في هذه البلاد إلى دعاة يندرون حياتهم وأنفسهم لخدمة الدين. ومن هذا المنطلق تم إرسال الدعاة الأحمديين وتعيينهم هناك بالإضافة إلى إنشاء عدد من معاهد تأهيل الدعاة ومن

أشهرها: جامعة المبشرين (غانا)، جامعة المبشرين (بوركينافاسو)، جامعة المبشرين (نيجيريا) والجامعة الأحمديّة العالمية (غانا). وفي الأخيرة يتم تدريس الطلاب على مدى سبع





سنوات بدلاً من أربع أو ثلاث كما في جامعات المبشرين،
ويدرس فيها الطلاب من شتى الدول والإفريقية والعالمية ليجتازوا نصاباً تعليمياً باللغات العربية والأردية والإنكليزية، فيكونوا على أهبة الاستعداد ليؤدوا واجباتهم المختلفة بعد انتهاء مدة الدراسة في الجامعة.

بناء المساجد والمراكز الإسلامية

هويتها الإسلامية وإجبارها على ارتداء ثوب تنصيري لغرض سياسي واقتصادي. وقد بات يشهد بهذا القاصي والداني من أهل البلدان الأفريقية، ولعل نتذكر مقولة الزعيم الأفريقي «جومو كينياتا» مؤسس كينيا الحديثة، وهي تعبر أبلغ تعبير عن ذلك الواقع، حيث قال: «حين جاء المبشرون إلى أرضنا، كانوا يحملون بأيديهم الكتاب المقدس، ونحن كنا نملك الأرض، مرت سنوات، علمونا خلالها كيف نصلي بأعين مغلقة، وعندما فتحنا أعيننا، كنا نحمل الكتاب المقدس، بينما استولوا هم على الأرض». على الجانب الآخر الذي تقف فيه الجماعة الإسلامية الأحمدية، كانت الخدمات تقدم إلى الجميع على قدم المساواة، سواء في ذلك الملوك أو عامة الناس، ومثلت الجماعة درعا واقيا من التنصير القسري والإغرائي، وتخرج من مدارسها عدد كبير من القادة والزعماء الذين يحضرون برامجها اليوم ويقدمون الشكر لها في كل فرصة تسنح لهم، بل حظي أيضا الكثير من غير المسلمين بفرصة التعلم في مدارسها على الرغم من بقائهم على ديانتهم الأصلية، ودون أن يجبرهم أحد على الإسلام قسراً..

للمسجد في الإسلام أهمية كبرى، وهو ركيزة لنشر الإسلام في المكان الذي يؤسس فيه، لذا فقد نصح المسيح الموعود عليه السلام أفراد جماعته ببناء مسجد حيثما أرادوا نشر الإسلام، لأن المساجد منارات تهدي قلوب الحيارى إلى نور الدين القويم وتقدم لهم النموذج الأمثل وتأخذ بأيديهم إلى مبتغاهم وتهديهم إلى ضالتهم. وعملاً بهذه النصيحة دأبت الجماعة على بناء المساجد في غرب إفريقيا بكل ما أوتيت به من قوة وسعة، ويقوم أفرادها من أهل هذه المناطق الأصليين وعلى الرغم من فقرهم وضيق ذات يدهم ببذل الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الله لتنتقل من تلك المباني المتواضعة شكلاً نداءات فائقة المعاني لتعمر الأفاق التي كانت تتردد فيها يومياً أصدااء النواقيس والأغاني والطبول التي تُقرع في كنائس النصرى لجذب قلوب الأفارقة التي جُبلت على حب الغناء والرقص كتقافة شعبية.

تعدّ الجماعة اليوم من أنجح المذاهب الإسلامية - إن لم تكن الأنجح على الإطلاق- في إعادة بريق الإسلام الحقيقي للظهور في هذه المنطقة التي تكالبت عليها القوى الاستعمارية مصحوبة بالبعثات التبشيرية لنزع

وَالْعِلْمُ أَزِينُ ثَوْبٍ أَنْتَ لَا بِيْسُهُ

إِنِّي لَأَمْنَحُ نُصْحِي ثُمَّ أَبْذُلُهُ
يَا مَنْ يَرُوحُ وَيَعْدُو فِي مَطْلَبِهِ
الْعُمُرُ يَذْهَبُ وَالْأَمَالُ قَائِمَةٌ
تَسْعَى لِأَمْرِ وَلَمْ تُؤْمَرْ بِمَطْلَبِهِ
الْمَالُ يَفْتَى وَلَدَاثُ النَّفْسِ مَعًا
وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ مَكْسُوبٍ فَخَرَّتْ بِهِ
لَوْ نَالَ ذُو الْجَهْلِ مُلْكًا كَانَ ذَا ضَعْفَةٍ
وَرُبَّ ذِي هَيْئَةٍ فِي النَّاسِ تَخْفَرُهُ
وَالْعِلْمُ أَزِينُ ثَوْبٍ أَنْتَ لَا بِيْسُهُ
وَالْجَهْلُ يُزْرِئِي بِذِي لُبٍّ وَذِي حَسَبٍ
لَا تَخْفَرَنَّ مِنَ التَّعْلِيمِ مَنْزِلَةً
يَا طَالِبَ الْعِلْمِ ! أَبْشِرْ فِي تَعَلُّمِهِ
قَدْ يَنْفَعُ الْعِلْمُ مَنْ لِلَّهِ يَطْلُبُهُ
وَحَابَ حَظُّ الَّذِي لِلْخَلْقِ يَطْلُبُهُ
وَرُبَّ ذِي طَلَبٍ لِلْعِلْمِ لَيْسَ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِفْرَارًا بِبِنِعْمَتِهِ
هَذَا يُوقِفُهُ عَدْلًا وَيُجْزِلُهُ
فَارْعَبْ - أَحْيَ ! إِلَى ذِي الْمُلْكِ مُفْتَقِرًا

أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني (٩٢٢ - ٩٩٦)



الصلوة الإسلامية والرقى الإنساني المادي والروحاني

ورقيه الروحي، تماما كما حدد قوانين لنموه الجسدي. والإنسان، كما بات مستقرا في علم الكثيرين، هو كيان مؤلف من عناصر ثلاثة: مادة متمثلة في أعضاء الجسد، وجوهر لطيف متمثل في الروح المتسامية عن مظاهر المادة وأعراضها، وكيان ثالث، وهو ما ندعوه بالنفس، والتي تنشأ من اجتماع الروح والجسد، كالوليد لأبوين..

والصلاة، كذريعة أساسية للرقى، لا تقتصر مزاياها على فائدتها الروحية وحسب، بل إنها تفيد الجسم أيضاً، فمجرد الجلوس في حالة تأمل هادئ، وهذا الأصل في ممارسة الصلاة، له العديد من التأثيرات الإيجابية على الصحة العامة، إذ تعمل هذه الطريقة على خفض ضغط الدم المرتفع، وخفض مستويات هرمون الإجهاد، وإبطاء معدل النبض ودعم الجهاز المناعي. وقد أصبحت هذه المعلومة من المسلمات العلاجية. أفلا يذكرنا هذا بقول النبي ﷺ:

لمعت لدى كاتب هذه الخاطرة من قراءة شذرات من كتابات المسيح الموعود عليه السلام والخليفة الثاني حضرة مرزا محمود أحمد عليه السلام والخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد (رحمه الله تعالى)، وهي شذرات روحية في سياق متصل وموضوع واحد، عن الحكمة من مشروعية الصلاة في الإسلام.

فقد جعل الله تعالى بصفته رب العالمين، ذرائع لتربية الإنسان



مصر
د. أحمد وائل

والصلاة، كذريعة أساسية للرقى، لا تقتصر مزاياها على فائدتها الروحية وحسب، بل إنها تفيد الجسم أيضاً، فمجرد الجلوس في حالة تأمل هادئ، وهذا الأصل في ممارسة الصلاة، له العديد من التأثيرات الإيجابية على الصحة العامة، إذ تعمل هذه الطريقة على خفض ضغط الدم المرتفع، وخفض مستويات هرمون الإجهاد، وإبطاء معدل النبض ودعم الجهاز المناعي.

وفي معرض حديثه عن الصلاة، يقتطف حضرة مرزا طاهر أحمد (رحمه الله تعالى) من دوحه القرآن الكريم الثمرة الآتية: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٥). ويعلق عليها حضرته بما تعريبه: «هذه الآية لها دلالات إيجابية وتطهيرية، وهي ضرورية للغاية لخلق سلوك بشري مثالي. وهكذا، في دلالتها التطهيرية، تعين المصلي على التخلص من جميع أنواع الخطايا. وفي دلالتها الإيجابية، تعلّم الإنسان، وتصلق طبعه وترقى صفاته إلى السمو الذي يجعله جديراً بالتواصل مع الله»^(٦)، وإذ تعمل الصلاة عملها في تطهير المصلي من الخطايا، فهي كالنار التي تُصلي وتنقي المعدن كذلك.

هل العبادة القلبية وحدها كافية؟!

مما يؤسف له أن لدى البعض، كالمسيحيين والمتصوفة المسلمين وغيرهم فكرة مغلوبة شائعة ومستقرة في أذهان كثيرين، ومفادها أن الصلاة القلبية وحدها كافية لبلوغ الرقي وتحقيق مقتضيات العبادة لله رب العالمين، نابذين بذلك الممارسات الحركية للعبادة وراء ظهورهم، وفي هذا المقام يتحدث سيدنا المصلح الموعود ﷺ فيقول: «عَيْنَ الْإِسْلَامِ لِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ بَعْضَ الْحَرَكَاتِ الْخَاصَّةِ وَالْغَايَةَ الْحَقِيقِيَّةَ مِنَ الصَّلَاةِ هِيَ أَنْ يُنْشَى الْمَرْءُ عِلَاقَةَ

﴿فُمْ يَا بَلَالُ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ﴾^(١)، وقوله في مناسبة أخرى: «وَجُعِلَ قُرْءُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»^(٢)!؟

ويوضح الإسلام المعنى الفلسفي العميق للصلاة، ولا يزال فعل الصلاة الموصوف في الإسلام، وخاصة صلاة الجماعة، يثبت في آن واحد فوائده الجسدية والروحية التي لا تعد ولا تحصى. ويصف سيدنا المسيح الموعود ﷺ بأسلوب أخاذ ما يمكن أن تفعله الصلاة بالمصلي فيقول: «إن الصلاة التي تُنتج حلاوة وحماسة لمزيد من العبادة وتقرب من الله والتي تقدّم بكل تواضع.. تؤدي إلى تغيير في حياة الإنسان. وهذا التغيير يدركه هذا المصلي على الفور، فيدرك أنه مختلف عن ذي قبل»^(٣).

دلالات إيجابية تطهيرية مستحسنة

إلى جانب المعنى اللغوي الأشيع للصلاة، والمشتق من الصلة والاتصال والوصول، ف «الصلاة» أيضاً في اللسان العربي لفظ جامع للعديد من الدلالات اللفظية الفريدة، والتي يستحيل اجتماعها في لفظ واحد في أي لسان آخر سوى لسان العرب. فمما تُحدثنا به المعاجم أن «الصلاة من الصلي، فصلي النار، وصلي بما صَلَّى وصلياً: احترق فيها، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَا يَصَلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾^(٤).

حب الله تعالى في قلبه، وأن يتأمل في صفاته تبارك وتعالى، وأن يسعى لجعل نفسه متصبغا بتلك الصفات حتى يتسنى له القرب منه تعالى، بحيث يصل إلى مرحلة يكون فيها حب ذلك الإله بمثابة غذاء لقلبه»^(٧).

لكل ما سبق علاقة بما نقوم به أثناء الصلاة من حركات، من وضع الكف على الكف، والقيام، والركوع، والسجود. وبإدري الرأي قد لا يرى المرء علاقة بين تلك الحركات والغرض الحقيقي للصلاة، (والذي هو غرض روحاني في المقام الأول)، الفكرة ببساطة هي أنه لا يمكن للروح أن تبقى دون جسد، فلذلك أمر الله تعالى بأداء بعض الحركات الخاصة في الصلاة (كي ينشأ تأثير الجسد في الروح). وهذا بالضبط ما ذكره سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في كتابه «فلسفة تعاليم الإسلام» فقال: «نرى أن السجود الجسماني يولد في نفس الساجد حالة من التضرع والخشوع. كما نشاهد بالعكس أنه لو مشى الإنسان رافعا رأسه مبرزاً صدره، فمشيته هذه تولد فيه كبراً وغطرسة. ومن هذه الأمثلة يتبين تماماً أن للأوضاع الجسمانية أثراً في الحالات الروحانية من دون ريب»^(٨).

ارتقاء الإنسان بين الإسلام والأديان الأخرى

الأديان التي لم تدرك ضرورة اشتراك الروح والجسد في العبادة، فلم تُولِّ للحركات الجسدية أهمية في العبادة، فإن أتباعها أنفسهم غفلوا تدريجياً عن العبادة برمتها. وحتى لو كان لديهم ما يُطلقون عليه «صلاة» فإنه في الواقع ليس سوى ممارسات سطحية لا تعكس تأثيراً روحياً.

وبينما يمارس النصارى العبادة المفروضة عليهم مرة واحدة أسبوعياً، فعلى العكس من ذلك فُرضت على المسلمين يومياً الصلاة في أوقات خمسة مخصوصة، فيقصد المسلمون المسجد خمس مرات يومياً، فتبدو المساجد أكثر امتلاءً

بالمصلين مقارنة بالكنائس، حتى في ظل أكثر الأوضاع والظروف تردّياً.

فعلى سبيل المثال يقصد النصارى الكنائس مرة واحدة فقط أسبوعياً، ويلقي الكاهن خطابه بينما الحاضرون من الجمهور يتلفتون حولهم، بينما الجوهر الحقيقي للعبادة صار بالنسبة لهم نسياً منسياً. لهذا السبب فإن عدد العابدين النصارى على الوجه الصحيح يُعد قليلاً جداً.

ويتابع سيدنا المصلح الموعود فيقول ما معناه: «فإن اعتبرنا أن العبادة القلبية كافية، لأدّى هذا إلى أن يصير المسلمون كسالى مثل النصارى ولغفلوا عن الصلاة تماماً في نهاية المطاف.

باستطاعة أي امرئ الادعاء أنه يذكر الله تعالى في قلبه، ولكن المسلم ليس بوسعه أن يدعي هذا الادعاء، لأن الوضوء ثم الذهاب إلى المسجد وإقامة صلاة الجماعة من الأمور التي من شأنها أن تحول دون وقوع الغفلة عن الصلاة وهذا الأمر واضح للآخرين»^(٩).

الهوامش:

١. (سنن أبي داود، كتاب الأدب)
٢. (سنن النسائي، كتاب عشرة النساء)
٣. حضرة مرزا غلام أحمد عليه السلام، خمس صلوات يومية (ملفوظات المجلد ٦ الصفحة ٣٧٨)
٤. (الليل: ١٦)
٥. (العنكبوت: ٤٦)
٦. مرزا طاهر أحمد (رحمه الله تعالى)، دراسة ابتدائية عن الإسلام، نقلا عن مقال بالإنكليزية للكاتبة خالدة جميلة في مجلة Muslim Sunrise
٧. مرزا بشير الدين محمود أحمد، عبادة الظاهر والباطن، Mashale-e-rah vol 1 p 26
٨. مرزا غلام أحمد القادياني، فلسفة تعاليم الإسلام
٩. مرزا بشير الدين محمود أحمد، تربية الأولاد وأهمية إصلاح الرجال والنساء

نزيف اللثة وعلاجه



الأسنان ثم انكشاف جذورها وتساقطها ...
والآن لتتعرف بالتفصيل على أسباب نزيف اللثة عند
غسل الأسنان:

ويُنشأ نزيف اللثة عن الإصابة بالتهابها عند إهمال
تنظيف الأسنان بالشكل الصحيح، فتتكون مادة
لزجة شفافة على الأسنان واللثة تسمى طبقة البليك،
وفي حال تراكمها تتحول إلى مادة صفراء صلبة تتراكم
على الأسنان واللثة تسمى الجير ويصعب إزالتها
بالتفريش ويتوجب مراجعة طبيب الأسنان لإزالتها
لأنها تساعد على نمو البكتيريا، مما يزيد الأمر سوءاً.

أعراض التهاب اللثة

انتفاخ اللثة وضعف بنيتها- احمرارها - رائحة كريهة
لللم - نزيف اللثة بمجرد استخدام أدوات تنظيف
الأسنان.

كما يتسبب غسل الأسنان بصورة شديدة وبطريقة
خاطئة إلى نزفها غالباً من جراء التهاب النسيج
الداعم للسن.

يتسبب نزيف اللثة عند تنظيف الأسنان في القلق
لل الكثير من الناس فما أسباب تلك الحالة وكيف نعالج
الأمر؟

إن صحة اللثة أمر مهم لصحة الأسنان لذا تجب
العناية بها وعدم تجاهل أعراض التهابها فتتورم ويتغير
لونها بسبب الاحتقان مما يؤدي إلى النزيف وفي
المراحل المتقدمة تتراجع اللثة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً
بالعظم السنخي وقد سمي بهذا الاسم لأن كلمة سنخ
تعني مكان انغراز السن في العظم فينحسر عند إهمال
التهاب اللثة لينشأ الجيب اللثوي مسبباً تراكم بقايا
الطعام والجراثيم المسببة لمزيد من تراجع اللثة والعظم
السنخي وينتج عنه في المراحل المتقدمة حساسية



سوريا

د. عهد أحمد البراقي

طرق الوقاية والعلاج من نزيف اللثة عند غسل الأسنان
* تنظيف الأسنان خلال اليوم مرتين على الأقل
بلطف لتجنب نزيف اللثة..

* الحرص على تجديد فرشاة
الأسنان كل ثلاثة شهور
واختيار الشكل المناسب
الذي يصل لجميع سطوح
الأسنان والأرجاء والانتباه
لنوع شعر الفرشاة بحيث
لا تكون قاسية فتجرح اللثة



ولا تكون ناعمة فلا تنظف بشكل جيد
* استخدام الخيوط السنية بانتظام
* مراجعة طبيب الأسنان كل ستة أشهر للاطمئنان
على سلامة اللثة والأسنان.

* الالتزام بالأدوية
والمضادات الحيوية التي
يصرفها الطبيب
لمعالجة العدوى
البكتيرية.
* الحد من
العادات السيئة
كالتدخين.

* الأكل الصحي وتحسين النظام الغذائي، وتقليل
نسبة السكريات.
* ونصح بتناول الخضراوات ذات الأوراق الخضراء،
وزيت الزيتون، وفول الصويا، والأطعمة الغنية
بفيتامين ج، مثل: الفاكهة الحمضية، وعصائرها،
والخضراوات.

إنّ نمو العدوى البكتيرية التي تصيب اللثة وعظام
الفك والأنسجة الداعمة التي تربط الأسنان باللثة
فتؤدي للتراخي والتراجع فتتكشف جذور الأسنان
وفي المراحل المتقدمة تؤدي إلى
تساقطها.

أسباب التهاب اللثة

* نقص الفيتامينات: يمكن أن
يساهم نقص بعض الفيتامين مثل
ج، وفيتامين ك، أحد أسباب

نزيف اللثة، ولتيم التأكد من نقصها تُجرى الفحوصات
وبعض التحاليل المخبرية.

* التغيرات الهرمونية: وتحديدًا لدى الفتيات في مرحلة
البلوغ وللنساء في فترة الحمل وكذلك مع تقدم العمر
وانقطاع الدورة الشهرية حيث تصبح اللثة أكثر
حساسية.

* الإصابة ببعض الأمراض المسببة لنزيف
اللثة، مثل: سرطان
الدم، ومرض
السكري.

* تناول الأدوية
ككميحات الدم.

* العوامل الوراثية مثل نقص البروتينات اللازمة
لتجلط الدم، مما يؤدي إلى نزيف اللثة عند غسل
الأسنان وذلك بسبب ضعف بنية اللثة.

* ممارسة بعض العادات السيئة التي تؤدي إلى نزيف
اللثة مثل: التدخين، فهو يساهم في حرق اللثة وتغيير
لونّها للداكن ثم ضعفها وعدم تجددّها وتعافيتها.



altaqwa.net



ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine Vol. 35 - Issue 10, February 2023

www.altaqwa.net

